حامي وحرامي

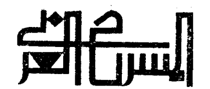
حمادة إبراهيم



الهيئة المصرية العامة للكتاب
فرع الصحافة
٢٠٠٠

المسرح العربى (١٤٦)
يونيـو ٢٠٠٠

حامى وحرامى



سلسلة شهرية
تصدر عن
الهيئة المصرية
العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة
أ . د . سمير سرحان

رئيس التحرير
د . نادية البنهاوى

سكرتير التحرير
جوده رفاعى

الإخراج الفنى
فاتن رضا

الغلاف للفنان : يوسف شاكر

قدمت هذه المسرحية لأول مرة فى اذاعة البرنامج الثقافى من اخراج عصام العراقى . قام بالأدوار الرئيسية عبد الرحمن أبو زهرة وحسن عبد الحميد.

ثم قدمت على مسرح الطليعة فى ١٩٩٣/٣/٢٩ من اخراج أحمد الشرقاوى وديكور محمد عبد المنعم وموسيقى مرسى الحطاب تحت عنوان « أولاد العم كام » !

توزيع الأدوار

وحيد عزت	الحامى
سامى مفاورى	الرجل
فكرى صادق	الحرامى
ناجية الربيع	الزوجة
حماده شوشة	الابن
طارق كامل	الأب

(اللوحـــــة الأولى)

(مكان فضاء على مشارف المدينة — طريق غير واضـــحة المعالم تطل عليها ربوة . على الطريق يقبع الحامى ، ضخم الجثة فى رداء لاعب الجودو . يجلس على كرسى فخم يتنـــاقض مع وحشة المكان . وقريبا من أذنه جهاز استقبال كالذى يستعمله رجال الشرطة) .

(فوق الربوة ، وعلى مرمى البصر من الحامى ، يقبع الحرامى وهو صورة لقاطع الطريق . ملابس غليظة مطعمة بقطع حديدية — يمسك بيده وقريبا من أذنه جهاز استقبال كالذى يستعمله رجال الشرطة) .

(أسفل الربوة ، يظهر الرجل . يسير فى اتجاه الحامى دون أن يراه الرجل . يحمل صرة — يبدو عليه الارهاق من طول السير والسفر . بمجرد أن يلمحه الحامى يبدأ اتصالا بالجهاز — حديثه فى الجهاز وايماءاته تنبه الحرامى فوق التل — المفاهمة تتم بين الاثنين ويبدو أنها بخصوص الرجل . الحرامى ، فوق التل ، يثبت الجهاز فى حزامه الضخم ويسير فى حذر فوق الربوة ناحية الرجل دون أن يراه . حينما يراه يتركه يتقدم ويتابعه فى حيطة وحذر — الاثنان يتقدمان نحو الحامى الذى لا يظهر لهما بســبب اعوجاج الطريق . فى نقطة معينة يسبق الحرامى الرجل ويقفز من فوق التل فيهبط أمام الرجل الذى تأخذه المباغتة بالرغم من الارهـــاق

الشديد ــ الرجل يفزع كأنه يصحو من حلم جميل ليفاجأ بصورة الحرامى المفزعة ــ الرجل يدرك العدوانية المبيتة التى تبدو من الحرامى فيحتضن بكلتا ذراعيه الصرة ويتأهب للدفاع ــ بالنظر الى ضخامة الحرامى وقوته الظاهرة وضعف الرجل وارهاقه ، لا يجد الأول مشقة فى الاستيلاء على الصرة) .

(الحامى الذى راقب ما جرى ، يتظاهر بانه لا يرى شيئا . ولكن حينما يعلو الضجيج ويرتفع صياح الرجل ، ينهض متوجها نحوهما فى هيئة من يخف لنجدة المستغيث دون أن ينسى استعراض قوته ولياقته فى صورة ضربة بقبضته على صـــــدره أو حركة بهلوانية أو سعال قوى) .

(الحرامى لا يفاجأ بوجود الحامى بعكس الرجل الذى يتنفس الصعداء بعد أن كان قد فقد الأمل) .

(لحظة يســـتعرض خلالها الحامى قوته ولياقته . ويتظاهر الحرامى بالمباغتة ، فيتراجع قليلا استعدادا للمواجهة الوشيكة) .

(الحامى يشتبك مع الحرامى فى صراع هو أشبه بمباراة فى الجودو ويظهر فيها تفوق الحامى منذ البداية . فى نهـــــاية المصارعة ، الحامى يطرح الحرامى أرضا) .

(أثناء المصارعة تسقط الصرة من الحرامى ليلتقطها الرجل لكنه لا ينصرف . يريد أن يطمئن على سير المصارعة وســــلامة الحامى) .

(الحرامى يلوذ بالفرار ويلجأ الى أعلى الربوة ويقبـــع فى مكانه) .

(الحامى ينفض عن ملابسه ما يمكن أن يكون قد علق بها من

تراب وعينه تتابع تحركات الرجل الذى يقترب منه فى امتنان وتقدير) .

الرجـــل : شكرا ، شكرا لك ياسيدى ، شكرا جزيلا .. بارك الله فيك ونفع بك ، وجـــزاك عنى كل خير .. لولاك ، لا أدرى ماذا كان سيحدث لى .. شكرا ، شكرا جزيلا ! ..

الحـــامى : لا شكر على واجب يا اخى .

الرجـــل : لا أستطيع ان أعبر لك عن مدى شكرى وامتنانى

الحـــامى : عفوا ، عفـوا ، يا اخى ! هذا واجبى ، هذا عملى .

الرجـــل : واجبك ؟ عملك ؟

الحـــامى : نعم ، اغاثة الملهوف .. ونجدة المكروب ..

الرجـــل : ماشاء الله ! بارك الله فى امثالك واثابك كل خير عن امثالى ..

(يخرج بعض المال من الصرة ويقدمه للحامى)

الرجـــل : هذا اقل ما يجب ...

الحـــامى : **(متعففا)** استغفر الله ! .. استغفر الله ! هذه اهانة .

الرجـــل : عفوا يا سيدى . انا لا أريد أهانتك ولكنى أريد مكافأتك .

الحـــامى : هذا عملى .. واجبى ..

الرجـــل : هذا شىء تستعين به على الحياة يا اخى ...

الحـــامى : الامارة تجزل لى العطاء .. تعطينى أجـــرى وزيادة ..

الرجـــــل : انت عامل فى الامارة ؟

الحـــامى : أجل ، أنا حامى هذا المكان ، حارس هذه المنطقة ضد اللصوص وقطاع الطرق لضمان أمن الوطن والمواطنين .

الرجـــــل : ماشاء الله .. حمدا لله على ما توفره لنا امارتنا الرشيدة من أمن وأمان ..

الحـــامى : هذا عملنا .. هذا واجب .

الرجـــــل : ولكنك تستحق كل تقدير ياسيدى .. بعد عودتى الى اهلى سأكتب بشأنك للامارة .. سأشرح لهم ما قمت به من عمل نبيل لكى يكافئوك .. لكى يرقوك .. وتكون مثلا يحتذى . بل سأذهب بنفسى الى المسئولين لأحدثهم عن شـــجاعتك النادرة واخلاصك فى عملك .. وأمانتك ... أجل ! بالذات أمانتك ونزاهتك .. فأنت فى هذا المـــكان الذى لا يرانا فيه أحد الا الله ترفض المكافأة .. ترفض الهدية ..

الحـــامى : (متظاهرا بالخجل والارتباك)

العفو ياسيدى .. هذا كثير .. أنا لا أستحق كل هذا الثناء ..

الرجـــــل : بلى ، أنت تستحق أكثر من ذلك .. كثر الله من أمثالك . سأكتب للمســئولين .. بل سأذهب بنفسى اليهم .. سأكتب عنك فى الصحف ..

الصحف القومية .. والصحف الحزبية .. بل الصحف العالمية .. وسأنشر صورتك ..

الحـــــامى : **(يزداد خجــلا وارتباكا ، ويكاد أن يبكى من الانفعال)**

شكرا ياسيدى .. شكرا ياسيدى ..

الرجـــــــل : والآن .. اسمح لى فى الانصراف . ولولا أن أهلى فى انتظارى بعد سـفرى الطويل لمكثت معك أهون عليك هذه الوحدة .

الحـــــامى : تفضل ياسيد ، مصحوبا بالسلامة ..

(الرجل يشد على يد الحامى — يهم بالانصراف — يعود مرة اخرى ليشد على يد الحامى — يهم بالانصـــــراف — يعود مرة ثانية ليعانق الحامى — ينصرف — من آن لآن يستدير اليه ملوحا ومودعا)

اظـــــلام

(اللوحـــــة الثـــانية)

(بعد ابتعاد الرجل ، يسرع الحامى الى جهاز الارسال ليتصل بالحرامى القابع فوق التل — من ايماءات الحرامى نعرف أنه تلقى الرسالة . الحـــــرامى يثبت الجهاز فى حزامه ثم يتأهب للوثوب على الرجل الذى اصبح قريبا جدا منه — مشهد الهجوم السابق يتكرر وينتهى باستيلاء الحرامى على الصرة — بالرغم من اســـــتماع الحامى للضجيج الا انه لا يخف هذه المرة لنجدة الرجل ، بل يتلكأ ..)

(الرجل يصرخ ويستنجد به)

الرجـــــل : سيدى .. سيدى الحامى .. سيدى الحامى ... النجدة النجدة ياسيدى .

(الحامى يتقدم ليكرر ما فعله فى المشهد الأول ، ويخلص الصـــرة من الحرامى ويحتفظ بها هذه المرة) .

(الحرامى يفر ويلجأ الى اعلى التل) .

(الرجل يتقدم نحو الحامى ويركع عند قدميه) .

الرجـــل : شكراً ياسيدى .. شكراً جزيلاً .. بارك الله فيك ونفع بك وجازاك الله عنى وعن أمثالى كل خير ...

أنا مدين لك بمالى وبحياتى للمرة الثانية ...

ماذا أفعل لك ؟ .. ولكنك ترفض المكافأة .. أجل ، هذا واجبك .. هذا عملك .. لا تريد منى جزاء ولا شكورا .. صنيع المؤمن الحق .. لا ينتظر الشكر فى الدنيا .. أجل شأن العارفين « لا نريد منكم جزاء ولا شكورا .. انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا .. فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرا وسرورا . وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا .. »

هنيئا لك ياسيدى بجزاء الله .. « وللآخرة خير لك من الأولى » ... « وما عند الله خير وأبقى »
(الحامى شديد الارتباك والخجل حتى ليكاد ان يبكى .. بل هو يبكى فعلا)

الرجـــل : تبكى ياسيدى ؟ .. بسببى ؟

(الحامى يجهش بالبكاء)

الرجـــل : لا ياسيدى .. أرجوك .. لا تبك .. بالله عليك لا تبك ..

(الحامى يعاود البكاء)

الرجـــل : أرجوك ياسيدى .. اتوسل اليك .. اتضرع

اليك ! قل لى ماذا بكَ ؟ هل أصابكَ مكروه ؟ .. هل اسأت اليك ؟

الحـــامى : كلا ، كلا ..

الرجـــــل : اذن فلماذا تبكى ؟

الحـــامى : من أجلك .. ابكى من أجلك ..

الرجـــــل : من أجلى أنا ؟

الحـــامى : نعم ، فأنا اخاف عليك ، وأريد حمايتك . وأنت، وأنت ...

الرجـــــل : وأنا ماذا ؟

الحـــامى : وأنت لا تريد .

الرجـــــل : كيف لا أريد ؟

الحـــامى : تتركنى .. تتركنى وتنصرف ، وتعرض نفسكَ للخطر .

الرجـــــل : سبحان الله .. الى هذه الدرجة ؟ الى هذه الدرجة تحبنى ؟؟

الحـــامى : اجل انا احبكَ ياسيدىَ ، الى هذه الدرجة .

الرجـــــل : هلَ وصلت بك الطيبة الى هذا الحد ؟ مازالت الدنيا بخير مادام فيها من أمثالك .

الحـــامى : أبق معى ياسيدى حتى يزول الخطر تماما .

الرجـــــل : نعم ، ولكن ...

الحـــــامى : أرجوك . لا تتعجل الرحيل . انتظر حتى يزول الخطر .

الرجـــــــل : سأنتظر .. لا تحزن .. سأنتظر حتى يختفى اللص تماما .

الحـــــامى : شكرا ، شكرا ياسيدى .

الرجـــــــل : الشكر لك أنت !

الحـــــامى : بل لكَ أنت !

الرجـــــــل : بل لك انت !

الحـــــامى : بل لك انت !

الرجـــــــل : بل لك أنت .. لأنك تحمينى وتدافع عن مالى !

الحـــــامى : بل لك انت ! لأنك ستبقى فى صحبتى ، تؤنسنى فى وحدتى !

الرجـــــــل : ما أطيبك ! ما انبلك ! ما اعظمك !

الحـــــامى : بل ما أطيبك أنت ياســــيدى وما انبلك ! وما أعظمك ! تعال ياسيدى .

(يصـــحبه الى حيث كان يجلس فوق الكرسى الفخم)

الحـــــامى : تفضل ياســــيدى ، أجلس على هذا الكرسى الفخم ، وأنا سأجلس على الأرض ..

الرجـــــــل : كلا بل تجلس فى مـــكانكَ وأجلس أنا على الأرض .

الحـــــامى : هذا لا يليق ياسيدى .

الرجـــــل : هذا شرطى للبقاء معك .

الحـــــامى : سمعا وطاعة ياسيدى ..

(الحامى يجلس على الكرسى على استحياء — الرجل يجلس على الأرض . الحامى بمجرد أن يجلس على الكرسى ينهض)

الحـــــامى : لا يليق ياسيدى !

الرجـــــل : أرجوك أن تجلس مكانك . أرجوك !

الحـــــامى : لا اعصى لك أمرا ياسيدى ..

(الحـــــامى يعود للجلوس فوق الكرسى على استحياء — الرجل يبقى على الأرض)

(اظـــــلام)

(اللوحـــة الثـــالثة)

الحــــامى : صباح الخير ياسيدى !

الرجــــل : صباح الخير ياسيدى !

الحــــامى : أرجو أن تكون قد نمت نوما هنيئا .

الرجــــل : كان البرد شديدا ، فكان نومى متقطعا ..

الحــــامى : أما أنا فلم أنم بالمرة .

الرجــــل : بالرغم من التعب الشديد ؟

الحــــامى : نعم ، بالرغم مما بذلت من مجهود ، لم أتمكن من النوم لحظة واحدة .

الرجــــل : آسف . فقد كان ذلك بسببى .

الحــــامى : كلا ، ولكن بسبب ذلك اللص اللعين الذى ظل يحوم حول المكان .

الرجــــل : وأنا نائم ؟!

الحــــامى : نعم ، لقد عاود الكرة مرارا ، ولكننى كنت له بالمرصاد .

الرجــــل : يبدو أن التعب الشديد جعلنى لا أشعر بشىء ، هل اشتبكت معه ؟

الحـــــامى : عدة مرات ، ولكنى كنت احاول أن أبعده عن المكان حتى لا نزعجك فى نومك .

الرجـــــل : يخيل لى أننى شعرت بكما . ولكن النوم كان يغلبنى من شــــدة التعب ؟ أو لعلهـــا كانت الكوابيس .

الحـــــامى : لقد حاول الجبان أن ينتزع منك الصرة عدة مرات ولكننى منعته من ذلك .

الرجـــــل : أجل ، أجل . الصرة لقد ذكرتنى ، هاهى ذى . **(الرجل يتفحص الصرة)**

الحـــــامى : لا تخف ، لم يمسها بسوء بفضل يقظتى .

الرجـــــل : كنت احتضنها أثناء نومى كالعاشق الولهان ، انها حصيلة كفاحى واغترابى سنين طويلة ، « شقاء العمر » .

الحـــــامى : أعرف .. ولذلك لم اسمح لنفسى بالنوم لحظة واحـــــدة .

الرجـــــل : أنا غارق فى النوم ، وأنت ساهر تحرســـنى وتدافع عنى وعن مالى .

الحـــــامى : هذا واجبى ياسيدى ، هذا عملى .

الرجـــــل : بارك الله فيك .. والآن أعتقد أنه ينبغى أن اتركك تنعم بالراحة ، وانصــــرف الى حال سبيلى ..

الحـــــامى : ان راحتى ياسيدى فى أن تكون معى ، الى

جوارى. ثم اننى لا اظن ان الوقت مـــلائم لرحيلك ..

الرجـــــل : لمـــاذا ؟

الحــــامى : ذلك اللص اللعين لن يتركك فى أمان ..

الرجـــــل : ولكن على اية حال ينبغى ان ارحل ، فلا يمكن أن يطول بقائى هنا أكثر من ذلك . فهناك أولادى واهلى فى انتظارى ...

الحــــامى : لن يطول بقاؤك كثيرا ، ولكنك لا يمكن أن ترحل الآن على الأقل ..

الرجـــــل : ومتى أرحل اذن ؟

الحــــامى : حينما تحين الفرصة الملائمة .

الرجـــــل : متى ؟

الحــــامى : حينما ينام هذا اللص اللعين ، أو على الأقل حينما يغفل عنا لحظة .

الرجـــــل : ومتى ينام أو يغفل ؟

الحــــامى : هذه هى المشكلة . فليس له مواعيد معروفة .. انه يغيرها دائما .

الرجـــــل : والعمـــل ؟

الحــــامى : الانتظـــار ..

الرجـــــل : والاولاد ؟ والأهل الذين ينتظروننى ؟

الحــــامى : سنجد وسيلة للاتصال بهم أو الكتابة لهم .

الرجـــــــل : والبرد الشديد الذى يجمد الأوصال فى الليل .

الحـــــامى : سندبر لك بعض الأغطية ، أو نبنى لك كوخا تعيش فيه .

الرجـــــــل : أعيش فيه ؟!!

الحـــــامى : اقصد تنتظر فيه .

الرجـــــــل : الوضع اذن سيطول ؟

الحـــــامى : من اجل مصلحتك ، من اجل أمنك وأمانك ..

الرجـــــــل : لم يكن كل ذلك فى الحسبان .

الحـــــامى : وهناك اجراء أمنى آخر لابد من عمله .

الرجـــــــل : اكثر من هذا ؟!

الحـــــامى : نعم فأنا أخشى أن يغلبنى النعاس هذه الليلة ، ولا أتمكن من نجدتك فى الوقت الملائم من هذا اللص الجبان .

الرجـــــــل : سأوقظك أنا اذا احتاج الأمر ..

الحـــــامى : هذا لا يكفى . ثم من يضمن لى انك لن تغرق فى النوم كما حدث بالأمس .

الرجـــــــل : والعمـــــل ؟

الحـــــامى : اجراء بسيط أرجو ألا يضايقك ، خاصة وانت لا تحتاج الى الحركة أو الذهاب بعيدا عنى .

الرجـــــــل : ماذا تقصـــــد ؟

(الحامى يخرج من جيبه حبلا اشبه بالحبل الذى يستعمل فى ربط الكلاب)

الحـــــامى : هذا الحبل .. هو اضمن وسيلة لكى لا يختطفك منى هذا اللص الجبان .

الرجـــــل : هل تريد ان تقيدنى بالحبل ؟

الحـــــامى : لا تفهم الموضوع على هذا النحو . هذا اجراء امنى .

الرجـــــل : ولكن هذا لا يطاق . معنى ذلك اننى سأظل مقيدا اليك لا استطيع الابتعاد عنك ؟

الحـــــامى : هذا اجراء شكلى ، ثم هل تضايقك صحبتى ؟

الرجـــــل : لا اقصد ذلك . ولكن ليس الى هذا الحد — واذا اردت أن ... أن ... اذهب لقضاء الحاجة مثلا ؟

الحـــــامى : سأكون معك .. او اذا شئت حررتك من الحبل لحظة حتى تعود .

الرجـــــل : وماذا لو حدث ذلك وانت نائم ؟

الحـــــامى : فى اى وقت .. يكفى أن تشد الحبل لتوقظنى ... هذا واجبى ياسيدى .. هذا عملى .

(يقيده الى الحبل)

الرجـــــل : **(مستسلما)** كأننى فى كابوس !

الحـــــامى : لا تكن بهذه الحساسية .

الرجـــــل : الأمر لا يحتاج الى حساسية . فهو مفزع . فى حد ذاته .

الحـــامى : لا تبالغ فى تصوير الأشياء .. لعلك تظن أنكَ أول من تعرض لهذا الموقف .

الرجـــــل : وهل حدث ذلك مع غيرى ؟

الحـــامى : المئات ، بل الألوف ، بل قل الملايين .

الرجـــــل : وماذا كان مصيرهم ؟

الحـــامى : عادى جدا .. اندهاش واستغراب فى البداية ، ثم تعودوا على ذلك ..

الرجـــــل : وهل طال الأمر حتى اصبح عادة ؟ ...

الحـــامى : ارجو الا يحدث ذلك معك ، فانت انسان طيب .. وسأحاول مساعدتك .

الرجـــــل : والأولاد ؟ والأهل الذين ينتظروننى ؟

الحـــامى : ستكتب لهم كما قلت لك . وسأتولى ارســـال خطاباتك لهم ، وسيردون عليك . وليس عليك الا أن تنتظر .

الرجـــــل : انتظـــــر ؟

الحـــامى : نعم . الانتظار . « وان غدا لناظره قريب » .

الرجـــــل : غـــــدا ؟

الحـــامى : نعم . لا تفكر كثيرا ! يجب أن ترتاح الآن .

(اظـــــلام)

(اللوحـــــة الرابعـــــة)

الحـــــامى : صباح الخير !

الرجـــــــل : صباح الخير !

الحـــــامى : اعتقد أن الليلة كانت أفضل .

الرجـــــــل : لولا هذا الحبل !

الحـــــامى : سوف تتعود عليه .

الرجـــــــل : ارجو الا يستمر الوضع حتى يصبح عادة .

الحـــــامى : هذا اجراء امنى كما اخبرتك .

الرجـــــــل : طال غيابى عن الاهل !

الحـــــامى : الرسائل تهون الفراق ، وقد وصـــــلتك منهم رسالة .

الرجـــــــل : وجودى بينهم شىء آخر .

الحـــــامى : حينما يزول الخطر ، هذا اللص الجبان .

الرجـــــــل : لم أشعر به الليلة .

الحـــــامى : ولكنه حضر أكثر من مرة .

الرجـــــــل : وهل حدث اشتباك ؟

الحـــامى : كان يكفى أن يسمع سعالى . ليعود من حيث جاء .

الرجـــــل : اذا ، فقد بدأ يفقد الأمل .

الحـــامى : هو لا يفقد الأمل مادامت معك هذه **(بشير الى الصــرة)** .

الرجـــــل : الصــــرة ؟

الحـــامى : نعـــم .

الرجـــــل : والعمل ؟

الحـــامى : لقد فكرت كثيرا . وانتهيت الى حل أظن انه سيريحنا جميعا .

الرجـــــل : واستطيع الذهاب ؟

الحـــامى : اذا شئت .

الرجـــــل : وما هذا الحل الذى سيريحنا جميعا ؟

الحـــامى : ان نضع هذه الصرة فى مكان أمين .

الرجـــــل : هى معى ، وانا احرص عليهــا حــرصى على حياتى ، فهى حياتى .

الحـــامى : ولكن هذا لا يمنع اللص من المحاولة . وقد ينجح فى غفلة منك أو منى .

الرجـــــل : والعمــل ؟

الحـــامى : ان نضعها فى خزانة .

الرجـــــل : لن تكون الخزانة اكثر منى أمنا .

المحــــامى : حياتك نفســها معرضـــة للخطر . حينئذ لن تستطيع الدفاع عن الصرة .

الرجــــــل : هل من الممكن ان يقتلنى ؟

المحــــامى : طبعا . هذا وارد . ولكن عندنا اجــراء أمنى مضاد .

الرجــــــل : لتأمين حياتى ؟

المحــــامى : نعــــم .

الرجــــــل : وما هو ؟

المحــــامى : اولا ، نفكر فى تأمين الصرة .

الرجــــــل : اجل ، هذا صحيح !

المحــــامى : هذه هى الخزانة ...

(يرسم بالطباشير مربعا على الأرض فى احد اركان المنصة)

المحــــامى : .. يمكنك ان تضع فيها الصرة بنفسك .

(الرجل ، بعد تردد ، يضع الصرة فى المربع ويظل منجذبا نحوها)

المحــــامى : والآن لا خوف عليك مؤقتا !

الرجــــــل : مؤقتا ؟ هل يمكن أن أتعرض للخطر مستقبلا .

المحــــامى : حتى الآن لا ندرى ، ولكن عندنا اجراء أمنى لكل احتمال . اطمئن . هذا واجبى .. هذا عملى .

الرجـــــل : ولكن يا اخى ، الحقيقة عندى ســؤال يحيرنى أرجو أن تجيبنى عليه بصراحة .

الحــــامى : المصارحة هى شعارنا . سل مابدا لك . .

الرجـــــل : لماذا لا تقضى على هذا اللص او ترغمه على الفرار من البلاد ؟

الحــــامى : لا اســـــتطيع .

الرجـــــل : ولكنه ليس أقوى منك : ليس له عضلاتك ولا امكانياتك .

الحــــامى : هذا صحيح . ولكن العملية لا تتعلق بالقوة والا قضيت عليه كما تقول او اجبرته على مغادرة البلاد منذ زمن بعيد .

الرجـــــل : ولماذا لا تفعل ذلك فنرتاح جميعا ؟

الحــــامى : لأن ما تريد يتنافى مع مبدأ الديمقراطية وتكافؤ الفرص ، وهو شعارنا الثانى .

الرجـــــل : هل تسمى هذا ديمقراطية ؟!

الحــــامى : وماذا تسميه أنت ؟

الرجـــــل : أنا إسميه تسيبا ، فوضى .

الحــــامى : اســـــمه كما تريد ، قل ما بدالك تبعـــا لمبدأ الديمقراطية .

الرجـــــل : عندى حل آخـــر ، اذا كنت لا تريد أن تقضى عليه .

الحــــامى : لك حرية اقتراح اى حل ، ماذا تقترح ؟

الرجـــــل : أن تقوم أنت ، بفضل عضلاتك ومهارتك ، باعاقة حـــــركته ومنعه من التقدم حتى اتمكن أنا من الافلات منه .

الحــــامى : تعنى أن أقوم بتقييد حريته فى الحركة والهجوم ؟

الرجـــــل : بالضبط . هذا ما أريد .

الحــــامى : كيف نكون دعاة حرية وديمقراطية ثم نقيـــــد الحرية ؟ هذا شيء ينافى مبادئنا ، كما قلت لك .

الرجـــــل : أنت تقيد حرية اللص وتعوق الشر عن الحركة .

الحــــامى : هذا مشروع من الناحية النظرية ، من الوجهة الشكلية فقط . لأن الفرصـــــة يجب أن تتاح للجميع . تكافؤ الفرص ، لا تنسى .

الرجـــــل : والعمــــل ؟

الحــــامى : اغتنام الفرصة ، اخذه على غرة أثناء نومه ، أو راحته ، أو غفلته ، أو اطمئنانه ، أو نزهته ، أو سكرته ، أو نشوته .

الرجـــــل : ومتى تحين مثل هذه الفرصة ؟

الحــــامى : هذا عملى ، هذا واجبى ، اطمئن .

الرجـــــل : ولكن غيابى طال عن الأهل كما تعلم .

الحــــامى : اطمئن ، أنا أتعجل هذا الأمر اكثر منك .

الرجـــــل : لمـــــاذا ؟

المحـــامى : أولا ، اثباتا لكفاءتى . ثانيا ، وهذا هو الأهم : قبل أن يفوت الأوان ، ونفقد الأمل .

الرجـــــل : ومتى يحدث ذلك ، أقصد كيف نفقد الأمل ؟

المحـــامى : اذا تمكن من الاســـــتعانة بقبيلته ، أو بقوى خارجية .

الرجـــــل : وهل يفعل ذلك ؟

المحـــامى : فى حالات نادرة . فى ظروف استثنائية .

الرجـــــل : وهل حالتى من الحالات النادرة ؟

المحـــامى : لا اظن ، ولكنك أنت تستطيع أن تحدد ذلك .

الرجـــــل : كيف ؟

المحـــامى : تبعا لمحتويات الصرة .

الرجـــــل : ماذا تقصــــد ؟

المحـــامى : اقصد أن الحالة تكون نادرة والظروف تكون استثنائية كلما زادت أهمية محتويات الصرة .

الرجـــــل : وما ادراه هو بمحتويات الصرة ؟

المحـــامى : يدرى . فهو له عيون مبثوثة فى كل مكان .

الرجـــــل : ولكن الصرة لم يطلع أحد على محتوياتها طوال الطريق .

المحـــامى : ربما قبل أن تبدأ رحلتك ، أثناء تحضيرها ، أو بعد ذلك . أو ربما تكون له عيون مبثوثة بيننا .

الرجـــــل : بيننـــــا ؟

المحامى : نعـــم .

الرجـــل : نحن الاثنين ؟

المحامى : لا أحد يستطيع أن يجزم بشىء . وربما كان يملك منظارا مكبرا أو مقربا بطريقة خارقة ، أو ربما كان يملك جهازا سريا آخر يستطيع به أن يعرف ما بداخل الصرة .

الرجـــل : رغم بعد المسافة ؟ ومع أنها مغلقة ؟ ومع أنها داخل الخزانة ؟

المحامى : لقد أحسنا صنعا بوضعها داخل الخزانة . والا فمن يدرى ، فلعله يملك جهازا يستطيع به أن ينقل الصرة من مكانها .

الرجـــل : لا أعتقد ، والا لاستخدم هذه الأجهزة الخارقة . ولما كلف نفسه كل هذه المشـــقة فى الهجوم والاشتباك .

المحامى : ان قيامه بالهجوم والاشتباك لا يعنى انه لا يملك مثل هذه الأجهزة الخارقة .

الرجـــل : اذن كيف تفسر عدم لجوئه اليها ؟

المحامى : التكاليف . انه يوازن بين التكاليف . فالهجوم أو الاشتباك لا يكلف ما تكلفه مثل هذه الأجهزة الخارقة .

الرجـــل : ولكن الوضع على هذا النحو سيطول .

المحامى : هذا الشعور يكون فى البداية فقط . ولكن بعد مرور فترة من الوقت ستتعود على ذلك .

الرجـــــل : ارجو الا يستمر هذا الوضع حتى يصبح عادة .

الحـــامى : ساعمل كل ما فى طاقتى . هذا عملى .. هذا واجبى .

الرجـــــل : يجب أن نفكر فى عمل شىء .

الحـــادى : اعتقد ان ما قمنا به اليوم ، وبخاصـــة عمل الخزانة ، يعطينا الحق فى شىء من الراحة .

الرجـــــل : أنت على حق .

الحـــامى : على الأقل ، نستطيع أن نفكر فى راحة وهدوء .

الرجـــــل : انت على حق دائما .

(اظـــلام)

(اللوحـــــة الخامســـــة)

الرجـــــل : أنا آســف لأنى اضــطررت لايقاظك مرتين هذه الليلة .

الحـــامى : هذا عملى .. هذا واجبى ..

الرجـــــل : ولكنك كنت فى حاجة الى النوم والراحة .

الحـــامى : وهل تعتقد أننى كنت نائما . كنت طول الليل أفكر فى كلامك ، وأنه يجب أن نفكر فى عمل شىء .

الرجـــــل : وماذا تمخض عنه تفكيرك ؟

الحـــامى : هذا يرجع الى مدى استعدادك للتضحية .

الرجـــــل : لقد ضحيت برؤية أهلى أياما طويلة .

الحـــامى : أنا أتحدث عن التضحية المادية .

الرجـــــل : تقصد أن نقدم بعض المال ؟

الحـــامى : نشترى بعض الهدايا لمن يمكن أن يساعدنا .

الرجـــــل : اذن لابد من فتح الصرة .

الحـــامى : نعم ، لابد من فتح الصرة . ولكن هذا لا يكفى .

الرجـــــل : ماذا أيضا ؟

الحـــــامى : فى الوقت نفسه يجب أن نستعد .

الرجـــــل : أكثر مما نفعل الآن ؟

الحـــــامى : نعم . يجب أن ندعم استعدادنا بشراء اجهزة مضادة للأجهزة التى يمكن أن تكون عنده ، أو يمكن أن يحصل عليها فى المستقبل القريب .

الرجـــــل : اذن لابد من فتح الصرة ؟

الحـــــامى : نعم ، لابد من فتح الصرة . أرجو أن نتمكن من تنفيذ جميع مشروعاتنا قبل فوات الأوان .

الرجـــــل : ماذا تقصد ؟

الحـــــامى : اقصد أنه لو تمكن من احضار أفراد قبيلته ، ستكون مهمتنا صعبة ، ان لم تكن مستحيلة .

الرجـــــل : لمـــــاذا ؟

الحـــــامى : لأنه سيتمكن من أن يفتح علينا جبهات متعددة لا طاقة لنا بها . على الأقل فى الوقت الحاضر .

الرجـــــل : المهم ان نبدأ .

الحـــــامى : نعم ، يجب أن نبدأ فورا بعمل بعض الاستحكامات والأصيانات والتحصينات والتجهيزات والترتيبات ، ثم نقوم بعمل بعض التدريبات والمنـــــاورات والاستطلاعات ، بعد ذلك نقوم على الفور بعمل ما يلزم من التضليلات والتسهيلات والتيسيرات والتبطيلات والتشهيلات والتهليبات ..

الرجـــــل : كل ذلك ؟

المحـــامى : نعم ، وبعد ذلك او فى الوقت نفسه علينا أن نقوم بما يلزم من :

الاستحكامات المضادة

والصيانات المضـــادة

والتحصينات المضـــادة

والتجهيزات المضـــادة

والترتيبات المضـــادة

والمناورات المضـــــادة

والاستطلاعات المضـــادة

والتضليلات المضادة ، والتسهيلات المضادة — والتيسيرات المضادة ،و التبطيلات المضادة ، والتشهيلات المضادة والتهليبات المضادة .

الرجـــــل : ولكن هذا كثير !

المحـــامى : انا لم أذكر الا ما ينبغى أن نقوم به فى البداية .

الرجـــــل : كل ذلك فى البداية فقط ؟

المحـــامى : نعم ، نحن أمام مهمة صعبة . ولكن هذا واجبى .. هذا عملى . ان كل ما ذكرته الآن ، ينبغى الا نبدأ فى عمله الا بعـــد أن نقـــوم ببعض الاجـــراءات الأولية . وبعض الاجـــراءات الاستهلالية ، وبعض الاجراءات الاستفتاحية .

الرجـــــل : ماذا تقصـــد ؟

المحامى : أقصد أعمال الدعاية والرعاية والسقاية والرماية والهواية والغواية والدراية والنناية .

الرجل : وهل ستتمكن من عمل كل ذلك فى الوقت الملائم ؟

المحامى : سوف أستعين ببعض الخبراء والوسطاء والمدراء والسفراء والوزراء والأمراء والأجراء والنقباء . بعد ذلك سنحتاج الى بعض الفنيين والحرفيين والاغريقيين ، وربما بعض القدماء المصريين .

الرجل : وكل ذلك طبعا سيحتاج الى تمويل ؟

المحامى : طبعا سنحتاج الى أموال .. ونقود .. وفلوس .. ونفقات .. ومصروفات .. سنحتاج الى جنيهات وفرنكات ودولارات وريالات ودينارات وماركات وينات وروبيات وربما بعض الفلسات والهللات .

الرجل : ولكن الصرة ليس فيها كل هذه العملات .

المحامى : سنقوم بفتح بعض البنوك ، وبعض مكاتب تغيير العملة ، حتى لا نعطى فرصة لانتشار السوق السوداء . وحتى لا نسمح بأى تلاعبات .

الرجل : حتى يكلل الله أعمالنا بالسداد .

المحامى : آمين ! آمين ! وأعتقد الآن أننا فى حاجة الى شىء من الراحة ، على الأقل بعد أن قمنا بوضع الخطوط العريضة لمشاريعنا الأمنية .

الرجـــــل : هل نلقى نظرة على الصرة ؟

الحـــامى : هذه أول ليلة تقضيها بعيدا عنها ؟

الرجـــــل : اجل ، وأرجو ان تكون الأولى والأخيرة .

الحـــامى : سوف تتعود على ذلك .

الرجـــــل : أرجو الا يستمر الوضع حتى يصبح عادة .

الحـــامى : الحياة كلها تكرارات لا نلبث أن نتعود عليها .

(اظـــلام)

(اللوحـــة الســـادسة)

الرجـــل : صباح الخير .

الحـــامى : صباح الخير .

الرجـــل : ما الأخبار ؟

الحـــامى : الأخبار اليوم ليست كما يرام .

الرجـــل : كيف ؟

الحـــامى : اخبار لا تسـر .

الرجـــل : انا لم انم طوال الليل . عينى لم تفارق الخزانة، ولم أشعر بأى حركة .

الحـــامى : هذا صحيح فاللص لم يحضر هذه الليلة .

الرجـــل : لعله يئس من المحاولة .

الحـــامى : بالعكس . لن يتركنا فى حالنا ..

الرجـــل : كيف عرفت ؟

الحـــامى : لقد احضر افراد قبيلته للاستعانة بهم .

الرجـــل : ولذلك لم يحضر الليلة ؟

المحامى : نعم ، كان فى استقبالهم وقضى الليل فى الاجتماعات والمشاورات ووضع الخطط .

الرجل : والعمل ؟

المحامى : لابد من اجراء مضاد ، بل اجراءات .

الرجل : ماذا تقصد بالاجراء المضاد ؟

المحامى : هو أحضر افراد قبيلته . عليك انت أيضا أن تفعل الشىء نفسه .

الرجل : أحضر أولادى ؟ هنا ؟! على الجبهة ؟ معقول ؟!

المحامى : الم تقل ان الصرة هى حياتك .

الرجل : صحيح .

المحامى : حياتك الماضية وحياتك المستقبلة ؟

الرجل : هذا صحيح .

المحامى : وحصيلة اغترابك وكفاحك ؟

الرجل : هذا صحيح .

المحامى : ألا يستحق كل ذلك أن تدافع عنه بكل ما تملك ؟

الرجل : هذا صحيح . ولكن حتى بالأبناء ؟

المحامى : بالذات ، بالأبناء .

الرجل : واذا وافقت أنا ، هل هم يوافقون ؟

المحامى : هذا واجبك .. أن تشرح لهم ، وتقنعهم فى رسالتك اليهم .

الرجـــــل : واذا لم يوافقوا ؟

الحـــامى : لابد أن يوافقوا ، اذا كانوا يريدون النصرة .

الرجـــــل : ولكن ماذا سيفعلون بالضبط اذا حضروا ؟

الحـــامى : هذا عملى .. هذا واجبى .. ثم ان هذا الكلام سابق لأوانه . المهم أولا أن يحضروا ، وبأقصى سرعة حتى لا نفقد الأمل ويضيع كل شىء .

الرجـــــل : أريد فقط ان اعرف ، ان آخذ فكرة ولو مجملة عن مهمتهم حينما يحضرون .

الحـــامى : لا استطيع الآن أن اصـــــرح لك بكل شىء ، وبخاصة أننا مراقبون كما تعلم .

الرجـــــل : فكرة بسيطة ، فكرة عامة .

الحـــامى : اننى انوى أن أفاجىء العدو . فالهجوم نصف الدفاع . لا ينبغى أن نتركه حتى يتفوق علينا فى العدة والعدد .

الرجـــــل : هل تنوى الهجوم ؟

الحـــامى : لا ترفع صوتك . انه الآن ليس بمفرده .. ان الآلاف من أفراد قبيلته يســـاعدونه الآن وهم مدربون .

الرجـــــل : ولكن أبنائى غير مدربين .

الحـــامى : هذا عملى .. هذا واجبى .. سنقوم بتدريبهم فور وصـــولهم على جميع الأســـلحة والأجهزة التقليدية منها والمتطورة .

الرجـــــل : ولماذا التقليدية ؟ الا ينبغى ان نركز على الأسلحة المتطورة ؟

الحـــامى : يجب أن نعمل حســـــابا لكل الاحتمالات . فقد يفاجئنا العدو بأسلحة تقليدية . يجب أن نكون مستعدين فى البر والجو والبحر .

الرجـــــل : ولكن لا توجد بيننا وبينه بحار ولا انهار ولا اى ميــــاه .

الحـــامى : قد توجد فى المستقبل . ربما قام بانشائها ثم يفاجئنا بها . ان القائد الناجح ينبغى أن يتوقع جميع الاحتمالات .

الرجـــــل : حتى اللامعقولة ؟

الحـــامى : بالذات اللامعقولة .

الرجـــــل : كنت قلقا فى البداية على مصير الابناء ، اما الآن ، بعد الذى سمعته منك ، اصبحت اشعر بالاطمئنان .

الحـــامى : ها ! ها ! هل كنت تشك فى كفاءتى ؟

الرجـــــل : لا اكذب عليك ، كان ذلك فى البداية .. اما الآن فلا ..

الحـــامى : اذن هيا ، أكتب للأولاد ليكون لهم شـــــرف المشاركة فى هذه المعركة التى نحقق بها النصر الـكامل على هذا العدو المتغطرس ، ونخلص البلاد من جرائمه وشروره .. و...

الرجـــــلَ : واطمئن علَى صرتى ؟

الحـــــامى : وتطمئن على صرتكَ .

الرجـــــل : واعود الى أهلى سالما غانما ؟

الحـــــامى : وتعود الى أهلكَ سالما غانما .

الرجـــــل : ولا يضيع عمرى سدى ، ولا يكون اغترابى بلا معنى ؟

الحـــــامى : ولا يضيع عمركَ سدى ولا ، يكون اغترابكَ بلا معنى .

(اظـــــلام)

(اللوحـــــة الســـــابعة)

(نقلة تمثل الحلم ، حلم اليقظة ، يمهد لها بلحظة اظلام ..)

(مشهد الحلم يكون صامتا وهو ترجمة للعبارات التى يرددها الرجل والحـــامى ـــ يستحسن ان يضاء المشهد بالنور الأزرق ويكون « فلو »)

الرجـــــل : « أعود الى بيتى الصغير ، الحضن الكبير ، كرحم الأم .. رحم أمى .. حيث الأمان الحقيقى والدفء الحقيقى .. وحيث لا ضجيج ولا صراخ ولا عواء ولا نباح ولا زئير ، وحيث كل شىء من أجلى ، من أجل راحتى ، حيث الكلام البشرى والعناق البشـــرى والقبلات الحقيقية .. بين البنين .. الأكباد .. زينة الحياة .. والزوجة الصالحة خير هذه الدنيا .. حيث الصغير الذى هجرته رضيعا .. والرضيع الذى تركته فى عالم الغيب ، والأغصان التى كنا غرسناها معا وصارت تملأ الأركان .. ومصـــحفى الكبير ، وجلسة القرآن .. وسجادة الصلاة .. وقلمى الأثير وكراستى المسودة ...

وحيث صرتى فى أمان فى اى مكان .. »

(هذه العبارات يقولها الرجل ثم يرددها الحامى عبارة عبارة كما سبق ، وتأتى مصحوبة بالمشاهد التى تمثل كل عبارة)

(الاضاءة العادية تعود — نعود الى المشـــهد الســـابق للحلم حيث الرجل والحامى يرددان العبـــارات . يرددان فى الديكور العادى ، العبارة الأخيرة)

الرجـــل : حيث صرتى فى أمان .. فى أى مكان ..

الحـــامى : حيث صرتك فى أمان .. فى أى مكان ..

الرجـــل : **(وقد تنبه الى الواقع الأليم)**
ما هذا ؟ أين كنت ؟ هل كنت أحلم ؟

الحـــامى : تقريبــا ...

الرجـــل : صرتى ؟ أين صرتى ؟

الحـــامى : فى أمان .. فى الدكان **(مصححا)** أقصد فى الخزانة .

الرجـــل : هل انت متأكد ؟

الحـــامى : طبعا هذا عملى .. هذا واجبى !

الرجـــل : هل نلقى عليها نظرة ؟ نظرة المساء ؟

الحـــامى : حتى تنام مطمئنا .

الرجـــل : لا اظننى سأنام الليلة .

الحـــامى : هكذا تقول كل ليلة ، ثم لا تلبث أن تنام .

الرجـــــل : سأكتب للأهل والأولاد . سأكتب لهم خطابا مطولا أشرح لهم فيه كل شيء . وقد يستغرق منى الليل بطوله ..

الحـــامى : نعم أكتب .. أكتب .. قل لهم انهم سيقضون وقتا ممتعا فى هذا الـ ... بين الـ ... حيث الـ ... **(يشير بذراعيه فى الفضاء)** قل لهم لاداعى للحقائب والطعام فلن يطول بقاؤهم هنا .. ساعات .. بل دقائق .. وينتهى كل شيء .. نزهة .. نعم نزهة .. أو (ويك اند) Week End . . الا اذا راق لهم البقاء هنا .. هذا شيء آخر .

الرجـــــل : هل تظن ؟

الحـــامى : مـــاذا ؟

الرجـــــل : أن يروق لهم البقاء هنا ؟

الحـــامى : ولم لا ؟ العادة .. التعود .. كما حدث معى أنا ومع الكثيرين . .وكما يحدث معك الآن ..

الرجـــــل : أرجو ألا يستمر الوضع حتى يصبح عادة ...

الحـــامى : حياتنا كلها سلسلة من العادات .. من التكرارات ..

(اظـــلام)

(اللوحة الثامنة)

(جوف الليل — موسيقى ارتجاجية صاخبة تلائم جو الحلم أو الكابوس — ضوء أزرق كمشهد الحلم — الحامى فوق كرسيه الوثير وظهره للجمهور — من فوق التل ، الحرامى يهبط متلصصا وهو ينظر فى كل اتجاه — قبل أن يذهب الى الحامى يذهب فى الناحية الأخرى ليتاكد من ان الرجل نائم .

(شعور بالاطمئنان يجعله أكثر تحررا وانطلاقا فى حركاته . يصل الى الحامى النائم . يوقظه — يستحسن أن تبدأ الموسيقى عند هذه النقطة، اى بمجرد أن يستيقظ الحامى . الحامى لا ينزعج ولا يتعجب من حضور الحرامى ، بل على العكس كأنه كان ينتظره) .

(على صوت الموسيقى دائما يقف الحامى الذى مايزال موليا ظهره للجمهور — الحرامى يقترب منه كثيرا ليتبادلا التحية .)

(المشهد التالى ينبغى أن يكون للموسيقى فيه والاضاءة دور كبير . الحرامى يتقدم من الحامى

وينزع عن رأسه غطاءها فاذا بشـــعر الحامى الطويل ، المسترسل يغطى جزءا من ظهره — الحامى يظل موليا ظهره للجمهور — مع الموسيقى والاضاءة التى تلعب — يقفز الحرامى عدة قفزات ويصفق عدة مرات كالحاوى وينزع عن الحامى شاربه ويعرضه أمام المشاهدين .. وفى قفزة أخرى ينزع عنه لحيته ويعرضها أمام المشاهدين وفى مرة ثالثة ينزع عنه معطفـــــه فاذا تحت السترة ثوب نسائى فاضح قليلا — مع الموسيقى دائما والاضاءة وقفز الحرامى يســـتدير الحامى مواجها المشاهدين ، فاذا بنا أمام امرأة هى فى الحقيقة زوجة الرجل التى سبق أن ظهرت فى حلم اليقظة الذى مر بنا فى اللوحة السابقة . (الموســــــيقى الارتجاجية تتوقف أو تخفت أو تتحول الى موســــــيقى راقصــــة يرقص عليها الحرامى والحامى الذى أصبح من الآن زوجـــة الرجل) .

(بعد انتهاء الرقصة التى تســـتمر لحظات .. الحرامى والزوجة يجلســـــان الى طاولة .. الطاولة والكرســـيان يمكن ادخالهما الى المنصة خلال مشهد المسخ أو التحول) .

(الزوجة تضع فوق الطاولة وردة وخنجرا . تقدم الوردة للحرامى) .

الزوجـــــــة : هذه لك يا حبيبى !

الحـــــرامى : **(يأخذ الوردة)** ، شكرا جزيلا ياحبيبتى ! من القرن الماضى ، عصر الرومانسية .

الزوجـــــة : كانت وردة زواجنا ، قدمها لى يوم زفافنا ..

الحـــــرامى : (**مشيرا الى الخنجر**) وهذا أيضا من عصـــر الرومانسية . هل هو خنجر زواجكما أيضا ؟

الزوجـــــة : نعم . ولكن أنا التى قدمته . اقصـــد أنا التى اشتريته .. ففى قريتنا ، الرجل يقدم كل شىء للزوجة : حجرة النوم وحجرة الاستقبال وحجرة المائدة الا المطبخ ، الزوجة هى التى تتكفل به ، وبخاصة الآلات الحادة .

الحـــــرامى : ولكن الحقيقة تقال . زوجك رجل رقيق طيب لا يستحق ذلك .

الزوجـــــة : وهذه الصرة التى جاء بها ؟

الحـــــرامى : ثمرة عرقه وغربته .

الزوجـــــة : يمكن بها أن يتخذ زوجة اخرى وثالثة ورابعة ، فهذا مسموح به فى قريتنا .

الحـــــرامى : ولكنه يحبك . وقد فعل ذلك من اجلك ومن أجل الأولاد .

الزوجـــــة : الحذر واجب .

الحـــــرامى : تقصـــــدين ...

الزوجـــــة : فى قريتنا نقص ريش طيورنا حتى لا تلوف بغرباء

الحـــــرامى : وعندنا نحن أيضـــــا ، ولكن حتى يزيد لحمها ودهنها .

الزوجـــــة : ارأيت ؟ المبدأ واحد .

الحـــــرامى : ولكن هذا لا يمنعهــــا فى بعض الأحيان من الطيران .

الزوجـــــة : لذلك نحمل دائما هذا !

(تمسك بالخنجر وتشهره)

الحـــــرامى : تقصدين ؟

الزوجـــــة : طبعا ياحبيبى !

(الحرامى يؤخذ قليلا ويمتعض . يحاول تغيير الموضوع)

الحـــــرامى : هل نرقص قليلا .

الزوجـــــة : قليلا . لان النهار يكاد ان يطلع . ثم أن أمامى سفرا طويلا .

(ينهضان ويبدآن الرقص)

الحـــــرامى : هل ستسافرين اليوم أيضا ؟

الزوجـــــة : طبعا . لقد طال غيــــابى عن الاولاد . وقد يستيقظون .

الحـــــرامى : هل سأراك قريبا هنا ؟

الزوجـــــة : سنلتقى كثيرا ولكن فى مكان آخر .

الحـــــرامى : أخشى الا يعرف احدنا الآخر .

الزوجـــــة : المصـــلحة الكبرى التى تجمعنا كفيلة بأن تجمع بيننا .

(يكفان عن الرقص ، تعود الزوجة الى الطاولة وتاخذ الخنجر . تغمده)

الزوجـــــة : الى اللقاء .

الحـــرامى : الى اللقاء ..

(من الممكن ، وهذا افضل ، أن يتعاون الحرامى مع الزوجـــة فى جمع الاكسسوارات التى تم نزعها فى بداية المشهد واعادتها ، بحيث تعود الزوجة الى سابق صورتها الأولى ، أى تصبح من جديد الحامى ، ويجلس فوق المقعد الوثير وظهره للجمهور .. بعد لحظات من انصـــراف الحرامى ، يشـــاهد الرجل يمشى على اطراف اصابعه . يقترب من الحامى وينظر اليه ليتاكد من وجوده ومن شخصيته)

(اظـــلام)

(اللوحـــــة التاســـــعة)

(الحامى مندفعا نحو الرجل النائم)

ياهذا ! .. يا هذا ! .. قم ! .. انهض !

(الرجل وهو مايزال تحت تاثير النوم)

الرجـــــل : ماذا ؟ .. ماذا ؟ ..

الحـــامى : قم ! .. قم ! .. انهض ! .. انهض !

الرجـــــل : **(مذعورا)** هل هجم الأص ؟

الحـــامى : ياليته هجم !

الرجـــــل : هل اخذ الصرة ؟

الحـــامى : ياليته اخذها .

الرجـــــل : ماذا حدث اذن ؟

الحـــامى : لا ينبغى أن ننام بعد الآن .

الرجـــــل : ماذا حدث ؟

الحـــامى : الطامة الكبرى .. اخشى ما كنت اخشاه !

الرجـــــل : ماذا حدث ياسيدى ؟

الحـــــامى : لقد بدأ اللص اللعين اتصالاته بالخارج .

الرجـــــــل : بالخـــــارج ؟

الحـــــامى : نعم ، بالاعداء .

الرجـــــــل : ولمـــــاذا ؟!

الحـــــامى : ليستعين بهم ضدنا .. ليستفيد من التكنولوجيا المتطورة عندهم .. ليســـــتورد منهم المعدات والآلات والمركبـــــات والعربات والطيـــــارات والناقلات والغواصات .

الرجـــــــل : والعمـــــل ؟

الحـــــامى : اكتب فورا .. اكتب لأولادك فورا ..

الرجـــــــل : لقد كتبت لهم ..

الحـــــامى : اكتب مرة اخرى وثالثة ورابعة .. اكتب ولاتكف عن الكتابة .. اكتب ..

الرجـــــــل : لقد كتبت بالأمس خمس رسائل .

الحـــــامى : اكتب برقيات وتلغرافات وخطابات ورســـائل ومقالات . اكتب خطابات عادية وخطـــابات مستعجلة وخطابات مســجلة وخطابات موصى عليها . اكتب استدعاءات وتنبيهات وانذارات . اكتب مسلسلات وحلقات ومسرحيات .

اكتب كوميديات وتراجيديات .

اكتب أى شىء .. اكتب كل شىء .

المهم لا تكف عن الكتابة حتى يحضروا .

الرجـــــل : سيحضرون .. فى أول قطار .

الحـــامى : يجب أن يحضروا فورا بالطائرات والقطارات والعربات والســيارات والدراجات وكل أنواع المواصلات .. يجب أن يملأوا جميع المحطــات والمطارات .

الرجـــــل : سيحضرون . سيحضرون جميعا ..

الحـــامى : قل لهم أن يحضروا جميعا بالعشرات ، بالمئات بالآلاف .. يجب أن يحضـــروا جميعا ، الكبير والصغير .. يجب أن يحضروا ومعهم جميــــع المواليد .. وجميع الوفيات ، كل من ولد وكل من مات .. حتى الذين لايزالون فى الأرحام ... يجب أن يخرجوا ويحضروا .. بالمناســبة كم عددهم ؟

الرجـــــل : نصف مليون أو ثلاثة أرباع .

الحـــامى : لا يكفى .. هذا لا يكفى .. نحن نريد مليونين على الأقل .

الرجـــــل : مليونين !!!

الحـــامى : نعم ، نحن نريد أن نحطم الرقم القياسى فى عدد الشهداء . لسنا أقل من غيرنا .. يجب أن نكون مثلا أعلى .. قدوة تحتذى فى كل شىء .. فى حجم الأهرام .. فى طول الأنهار .. فى طول الطوابير .. وعدد الشهداء ..

الرجـــــل : ولكن مليونين ، هذا كثير .. ثم هذا مستحيل ..

الحـــــامى : لا شىء مستحيل .. قالها من قبلنا .. اذا اردت أن تحقق الانتصار فينبغى أن تنفذ ما أقول .. هذا واجبى .. هذا عملى ..

الرجـــــل : ولكن ماذا افعل وهم لا يبلغون مليونا واحدا ؟

الحـــــامى : أكتب لهم أن يتزوجوا .. يتناكحوا .. أن يقيموا الأفراح .. والليالى الملاح .. أن يتعاشروا . أن يتكاثروا .. أن يتضاعفوا .. أن يتناسخوا بالليل والنهار ، فى كل وقت وأوان ، أكتب لهم أن يتزاوجوا مثنى وثلاث ورباع وخماس وسباع وكل ما شاءوا من أوضاع .

قل لهم اننا سنرسل لهم بالمجان حبوبا للاخصاب وحبوبا لمضاعفة الانجاب ، وحبوبا لمعـــالجة مشـــكلات الانتصـــاب .. أخبرهم أننا سنقرر اعتمادات للعلاوات التشجيعية لزيادة المواليد . وسنضاعفها للطفل العاشـــر وضـــعفين للطفل العشرين ، وثلاثة اضـــعاف للتوأم الثلاثين ، وخمسة اضعاف للتوأم الخمسين . وعشـــرة اضعاف للبحيرة والسائبة والحام .

قل لهم اننا نريد أن نحطم الأرقام الصـــينية والهندية .

نريد أن نحطم أرقام الأرانب والقطط والكلاب فعليهم بالانجاب ، الانجاب ، الانجاب .

(اظـــلام)

(اللوحـــــة العاشـــــرة)

(جوف الليل ٠ ضوء أزرق خافت ــ الحامى فوق الكرسى الوثير وظهره للجمهــور ــ من فوق التل ، الحرامى يهبط متلصصا وهو ينظر فى كل اتجاه ٠ وقبل أن يذهب الى الحامى يذهب فى الناحية الأخرى ليتأكد من أن الرجل نائم ٠ شعوره بالاطمئنان يجعله اكثر تحررا وانطلاقا فى حركاته ٠ يصـــــل الى الحـــامى النائم ، يوقظه) ٠

(تســـمع موسيقى ارتجاجية صاخبة تلائم جو الكابوس ٠٠ الحامى لا ينزعج ولا يتعجب من حضور الحــرامى ، بل على العكس كانه كان ينتظره) ٠ (

(على صوت الموسيقى يقف الحامى الذى مايزال ظهــره للجمهور ــ الحرامى يقترب منه كثيرا ليتبادلا التحية) ٠

(المشهد التالى ينبغى أن يكون للموسيقى فيه والاضاءة دور كبير) ٠

(الحرامى يتقدم من الحامى ٠ وينزع عن راسه

غطاءها . ثم ، وعلى صوت الموسيقى — يقفز الحرامى عدة قفزات ويصـــفق عدة مـــرات كالحاوى . وينزع عن الحامى شاربه ، ويعرضه امام المشـــاهدين . وفى قفزة اخرى ينزع عنه لحيته ويعرضـــها امام المشاهدين (ممكن حذف عملية العرض هذه المرة) . وفى قفزة ثالثة ينزع عنه معطفه) .

(حتى الآن الحامى يولى ظهره للجمهور) .

(مع الموسيقى والاضـــــاءة وقفز الحرامى ، يستدير الحامى فاذا بنا امام شاب فى مقتبـــل العمر هو ابن الرجل الذى كان قد ظهر فى مشهد حلم اليقظة الذى مر بنا فى اللوحة السابعة) .
(الموسيقى الارتجاجية تتوقف ، او تخفت لتصبح مجرد خلفية موسيقية . الحامى الذى اصبح من الآن ابن الرجل والحرامى يتصافحان ويتعانقان كانهما على لقاء ، ثم يقهقهان . كل منهما يدعو الآخر الى الجلوس على الطاولة) .

الحـــــرامى : شهرا كاملا لم ارك أيها الابن الضال .

الابـــــــن : الذاكرة كما تعرف على اشدها الآن .

الحـــــرامى : على بابا ؟

الابـــــــن : بالمناسبة ، ما اخبار بابا ؟

الحـــــرامى : هل يهمك ؟

الابـــــــن : طبعا ، أليس ابى ؟

الحـــرامى : اذا كان الأمر كما تقول ، فلماذا ما يحدث هذا ؟ الحقيقة الرجل لا يستحق منكم كل هذا ..

الابـــــن : غريب أن تقول انت هذا الكلام .

الحـــرامى : الحقيقة حقيقة بالنسبة للجميع .

الابـــــن : الحقيقة أن هناك التزامات مادية لابد لى من توفيرها .

الحـــرامى : وهل هو يقصر فى ذلك ؟

الابـــــن : لا ... نعم .

الحـــرامى : كيف لا ونعم ؟

الابـــــن : يعنى هو لا يقصر ، ولكن هناك التزامات معينة غير موفرة .

الحـــرامى : الذى أعرفه انه لا يبخل عليكم بشىء . وقد وفر لكم جميع الضروريات والكماليات أيضا .

الابـــــن : هذا صحيح . ولكن ....

الحـــرامى : ولكن ماذا ؟

الابـــــن : هناك أشياء أخرى .

الحـــرامى : لا ينبغى أن يعرفها ؟

الابـــــن : بالضبط ، هذا هو .

الحـــرامى : نساء ؟ مكيفات ؟

الابـــــن : يعنى ؟

الحـــرامى : هل تشـــرب ؟

الابـــن : هذا أمره هين !

الحـــرامى : هل تدخن ؟

الابـــن : هذا أيضا أمر يسير !

الحـــرامى : تستعمل حاسة الشم ؟

الابـــن : وزر ذلك لا أتحمله وحدى .

الحـــرامى : هل هو المسئول ؟

الابـــن : على الأقل جزئيا .. فغيابه عنا ..

الحـــرامى : وصل من هنا وقطع من هناك .

الابـــن : بالضبط . وانشغال الأم ، واصحاب السوء .. وغياب القدوة الطيبة ، خاصة فى مثلنا العليا ، أو على الأقل المفروض أنها كذلك .

الحـــرامى : أنت تضع يدك على جرحى . المهم أمك تشكو منك ، وتريد أن تراك .

الابـــن : أنت أصبحت همزة الوصل بيننا !

الحـــرامى : تقـــريبا !

الابـــن : أنا مضـــطر للذهاب الآن ، لأن النهار يكاد أن يطلع . ثم أن أمامى سفرا طويلا .

الحـــرامى : هل ستسافر اليوم ؟

الابـــن : طبعا . لقد طال غيابى عن أصحابى ، وعلى لهم التزامات واجبة الأداء .

الحـــــرامى : ارجو أن اراك قريبا .

الابـــــــن : سيحدث ، ولكن فى غير هذا المكان .

الحـــــرامى : بدأت تكبر . ملامحك بدأت تتغير ، وانا كذلك ، ولكن مع الفارق . لذلك فأخشى ألا يعرف أحدنا الآخر .

الابـــــــن : المصلحة العليا التى تجمعنا كفيلة بأن تجمـــع بيننا . الى اللقاء !

الحـــــرامى : الى اللقـــــاء !

(يفضــــــل أن يتعاون الاثنـــــان فى جمـــع الاكسسوارات التى تم نزعها فى بداية المشهد واعادتها ، بحيث يعود الابن الى سابق صورته أى يصبح من جديد الحامى ، ويجلس فوق المقعد الوثير وظهره للجمهور ..)

(بعد لحظات من انصراف الحرامى ، يشـــاهد الرجل يمشى على أطراف اصابعه . يقترب من الحرامى وينظر اليه ليتأكد من وجـــوده ومن شخصيته) .

(اظـــــلام)

(اللوحـــــة الحادية عشـــرة)

الرجـــــل : نصف مليون من الأبناء حتى الآن ولم نكســـب معركة .

الحـــامى : الحرب ليست معركة .. بل معارك ، وان كنا خسرنا بعضها ، فليس معنى ذلك أننا فقدنا كل شىء .

الرجـــــل : فقدنا نصف مليون من الأبناء .

الحـــامى : غيرنا قدم مليونا كاملة كما تعلم .

الرجـــــل : لكنهم فى النهاية حققوا النصر .

الحـــامى : ونحن ايضا سننتصر .. هذا واجبى .. هذا عملى ..

الرجـــــل : فقدنا نصف أرضنا .

الحـــامى : سنستردها .. هذا واجبى .. هذا عملى .

الرجـــــل : فقدنا معداتنا .

الحـــامى : سنستردها .

الرجـــــل : فقدنا أبناءنا .

الحـــامى : سنستردهم .

الرجــــل : وهم شهداء ؟ .. وهم أموات ؟

الحـــامى : نعم ، المهم اننا سنستردهم .. هذا واجبى .. هذا عملى ..

الرجــــل : وما الفائدة ؟

الحـــامى : سنقيم لهم أعظم المقابر .. مدينة من المقابر .

الرجــــل : مدينة الأموات .

الحـــامى : نعم من أكبر المـــدن .. بل أكبر المــدن على الاطلاق .

الرجــــل : من الأموات ...

الحـــامى : لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء .

الرجــــل : أحيـــــاء ؟

الحـــامى : نعم أحياء . سيخلدون : سنطلق أسماءهم على الأحياء والشوارع والمدارس والمساجد : شارع الشهداء .. مدرسة الشـــهداء .. مســـجد الشهداء .

الرجــــل : فقدنا كل شىء ..

الحـــامى : لكن الصرة فى أمان .

الرجــــل : كانت الصرة من أجلهم .

الحـــامى : ستكون للأبناء من بعدهم .

الرجــــل : تقصد الأحفاد .

الحـــامى : المهم أن تعود لأصلابهم .

الرجـــــل : الا تمكننى من الحصول على بعض مال الصرة ، بعض ما فى الصرة .

الحـــامى : نحن ننفق على السلاح .

الرجـــــل : اعرف . ولكن اريد نسبة ولو من الأرباح .

الحـــامى : نسبة ؟ أرباح ؟

الرجـــــل : اشـــــترى بعض الهدايا والملابس لمن تبقى من الأبناء أو الاحفاد .

الحـــامى : لا أظن .. ولكن على أية حال سأعمل المستحيل لاشباع رغبتك . مع علمى مســبقا باســتحالة المحاولة .

الرجـــــل : أنت تعلم بحالى ، وما عانيت ، وما أعانى .

الحـــامى : الموضوع الآن فى أيدى لجان متخصصة ، هى التى تقرر وجوه الصـــرف والانفاق وهى التى تحدد الأولويات . وأنت لا تخالفنى الرأى فى أن تمويل الحروب وتسديد الديون ورفع المعاناة كل ذلك اولى من .. من شراء الهدايا .

الرجـــــل : لكنه مالى .. تعبى .. عرقى .

الحـــامى : ونحن نحـــافظ على مالك وتعبك وعرقك من التلاعب .

الرجـــــل : أتظن ذلك ؟ ..

الحـــامى : هذا واجبى .. هذا عملى .. هل لديك أدنى شك ؟ ..

الرجـــــل : لا أستطيع .

الحــــامى : اذن عليــك الآن أن تفكر معى فى الخطــــة الجديدة . ولكن علينا أولا أن نرتاح قليلا .

الرجـــــل : لقد طال غيابى عن الأهل والأبناء .

الحــــامى : كل ذلك من أجلهم . ثم انك ستتعود على ذلك .

الرجـــــل : أرجو ألا يستمر هذا الوضع حتى يصبح عادة .

الحــــامى : الحياة كلها سلسلة من التكرارات . .

(اظـــلام)

(اللوحـــة الثانية عشـــرة)

الرجـــل : هل لديك خطة جديدة ؟

الحـــامى : بل خطط عديدة .

الرجـــل : مفيـــدة ؟

الحـــامى : أكيـــدة .

عندى مجمـــوعة من الخطط : أولا الخطـــة الاستنزافية ، ثم الخطة الالتفافية ، ثم الخطة الاستعطائية ، ثم الخطة الاســـتلطافية واخيرا الخطة الائتلافية .

أولا الخطة الاستنزافية .

الرجـــل : تقصد استنزافى أنا ، أم استنزاف الأبناء ، أم استنزاف الصرة ؟

الحـــامى : استنزاف اللص .

الرجـــل : وكيف يكون ذلك ؟

الحـــامى : هذا يستدعى وصول بعض الأبناء : يكفى حاليا بضعة آلاف ، أو حتى بضع مئات .

الرجـــــل : اذا كنا لم ننجح بالمليونين ، هل سننجح بعدة آلاف .

الحـــامى : نعم . هذا عملى .. هذا واجبى .

الرجـــــل : ولماذا ضحينا بالمليونين . اذا كان من الممكن ان نحقق النصر ببضعة آلاف ؟

الحـــامى : قلت لك هذا عملى .. هذا واجبى .. هذه الخطة الاستنزافية لا تطبق الا الآن ، اى بعد ما سبقها من المراحل الاستنزافية .

الرجـــــل : يعنى بعد استنزاف الابناء واستنزاف الصـــــرة واستنزاف .....

الحـــامى : من فضلك .. دعنا من الماضى .

الرجـــــل : ولكن ، ألا نستطيع أن نفعل شيئا قبل ان يصل الابناء ؟ ..

الحـــامى : طبعا .. نستطيع أن نفعل شيئا مهما جدا وهو جزء لا يتجزأ من الخطة .

الرجـــــل : الخطة الاستنزافية ؟ ..

الحـــامى : نعم . نستطيع منذ الآن أن نستعد للمرحلة الثانية والأخيرة من الخطة . صحيح اننا قد لا نحتاج اليها ، ولكن يجب أن نتوقع كل شىء وأن نعد العدة لكل شىء ..

الرجـــــل : كيف ؟

الحـــامى : مع أن هذا سابق لأوانه . الا اننى سأشبع فضولك .

الرجـــــل : يعنى ستخبرنى بتفاصيل الخطة ؟

الحــــامى : ليس بالتفاصيل ، فأنت تعرف أن اللص يتصنت علينا بأجهزته المتطورة .

الرجـــــل : هذا صحيح .. والحذر واجب .

الحــــامى : كل ما يمكننى ان أقواه لك الآن هو ان الخطة تتلخص فى الآتى : حينما يصل الأبناء ، سنقوم بارسال أفراد منهم تباعا الى الجبهة فى عمليات انتحارية منظمة ، لشـــــغل اللص من ناحية ، وانهاكه من ناحية أخرى . وتستمر هذه العمليات حتى آخر فرد .

الرجـــــل : حتى آخر فرد من الأبناء ؟

الحــــامى : بالضبط . وهذه المرحلة ضرورية ، لنتمكن من القيام بالمرحلة الثانية أو النهائية .

الرجـــــل : وهل تطبق المرحلة الثانية بدون أحد ؟

الحــــامى : تقصد بدون أحد من الأبناء ؟

الرجـــــل : طبعـــــا .

الحــــامى : فى هذه المرحلة الثانية لا نحتاج الى أبناء ، بل نحتاج اليك أنت .

الرجـــــل : أنا ؟؟؟

الحــــامى : نعم ، أنت . أنت وحدك .. أنت وحدك ستقوم بتنفيذ هذه المرحلة الثانية والأخيرة .. المرحلة

التى ندخرك لها منذ زمن طويل .. المرحلة التى نعدك لها منذ أول يوم .. المعركة الحاسمة .. المعركة الفاصلة .. مرحلة انتزاع النصر .. لأنك لابد أن تنتزع النصر انتزاعا .. وحدك .. لا يشاركك فى هذا الشرف أحد من الأبناء أو الأحفاد .. هذا الشرف يجب أن يكون لك وحدك وبك وحدك .

الرجـــل : لى وحدى ؟ .. بى وحدى ؟ ..

الحـــامى : نعم ، هل تشك فى ذلك ؟

الرجـــل : لا استطيع .

الحـــامى : هل تتردد فى ذلك ؟

الرجـــل : لا اســـتطيع .

الحـــامى : هذا ما كنت انتظره منك . لم تخيب أملى فيك . أنت دائما كما تصورتك . عند حسن ظنى بك .

الرجـــل : أنا لا استطيع ، لا أستطيع تحقيق ذلك .. لا أستطيع تحقيق النصر .. وحدى .

الحـــامى : حتى الآن أنت لست وحدك ، أنا معك . ومعك أيضا أبناؤك . .أبناؤك وأحفادك القادمون .

الرجـــل : القـــادمون ؟

الحـــامى : الذين سينفذون المرحلة الأولى من الخطة .

الرجـــل : ولكن فى المرحلة الثانية لن يكون هناك أبناء ولا أحفـــاد .

الحـــامى : لا تسبق الأحداث . ثم لا تقلل من شأن نفسك ، خاصة بعد الاعداد والتدريب .

الرجـــل : اى اعداد ؟ اى تدريب ؟

الحـــامى : الاعداد الذى أعددته لك . التدريب الذى سأدربك عليه لكى تنتزع النصر انتزاعا .

الرجـــل : اعداد ؟ تدريب ؟ نصر ؟ ضاع الأبناء ! ضـــاع العمر ! ضاعت الصرة !

الحـــامى : من قال ضاعت الصرة ؟

الرجـــل : الم ننفق ما فيها ؟

الحـــامى : صحيح . ولكن الصرة موجودة وسنحافظ عليها حتى آخر رمق . هذا عملى .. هذا واجبى .. ثم ، بينى وبينك ، الصرة ليست فارغة تماما ..

الرجـــل : المهم ، ما المطلوب منى الآن بالضبط ؟

الحـــامى : احسنت . هذا ما ينبغى أن نفكر فيه الآن .. الاعداد والتدريب . والاعـــداد ثلاثة مراحل : الاعداد الأولى .. ثم الاعداد الابتدائى .. ثم الاعدادى أو الاعداد الفعلى .

نبدأ بالاعداد الأولى ، أو ما يسمى بالتسخين أو التليين . وهو ينقسم الى اربعة مجموعات كل مجموعة من ثلاثة تمرينات ..

* المجـــوعة الأولى ، وهى مجمـــوعة اللف والدوران :

اللف الاستوائى

اللف الالتـــوائى

اللف الاحتـــوائى

والدوران الاستوائى

والدوران الالتوائى

والدوران الاحتوائى

* المجموعة الثانية وهى مجموعة الصعود :

الصعود الأفقى

والصعود الراسى

والصعود الزجزاج

والطلوع الأفقى

والطلوع الراسى

والطاوع الزجزاج

* المجموعة الثالثة وهى مجموعة السقوط :

السقوط المرحلى

السقوط الجزئى

السقوط الكلى

الرجـــل : وبعد ذلك ؟

الهـــامى : لا شىء .

الرجـــــل : لا شيء ؟

الحـــامى : أجل ، بعد ذلك لا شيء .. لا شيء .. نسيت ان اقول لك ان التمرين الواحد يتكرر مائة مرة على الأقل . يعنى مائة مرة لف استوائى ومائة مرة دوران استوائى ومائة مرة لف التوائى ومائة مرة دوران التوائى .. وهكذا جميع المجموعات وجميع التدريبات يعنى بطريقة حسابية بسيطة تســعة تمرينــات مائة مرة يكون المجموع ۹۰۰ مرة ، ۹۰۰ تكرار .

الرجـــــل : ولكن هذا يحتاج الى وقت طويل ..

الحـــامى : المرة تستغرق فى المتوسط ساعة . يمكن ان تختصرها فى أربعين دقيقة اذا ضاعفت المجهود والسرعة .

الرجـــــل : يعنى ۹۰۰ مرة فى ساعة يكون المجموع تسعمائة ساعة . يعنى مع المجهود وبدون راحة احتاج الى شهر تقريبا .

الحـــامى : ولكن ليس امامك الا يوم واحد .

الرجـــــل : يوم واحد .

الحـــامى : نعم ، ٢٤ ساعة ، والا ضاع كل شيء .

الرجـــــل : ولكن هذا مستحيل : تمرينات تحتاج الى شهر أؤديها فى يوم واحد ؟

الحـــامى : هنا تظهر موهبتك .. عظمتك .. براعتك .. عبقريتك ..

الرجـــــل : عبقريتى ؟!

الحـــامى : نعم ، يمكنك مثـــلا ان تقوم بتمرينين فى وقت واحد ، او ثلاثة تمارين او خمسة او عشرة كما تريد .. المهم ان تنتهى من جميع التمرينات فى يوم واحد . هذا شرطى الوحيد لتحقيق النصر النهـــائى .

الرجـــــل : قل الموت النهائى .. او الجنون النهائى ..

الحـــامى : لا تبالغ فى تقدير الأمور .. المهم ان نبدأ ... هيا ... لا تضيع الوقت .

الرجـــــل : ولكن هذا مستحيل .

الحـــامى : لا تتردد .. لا تضيع الفرصة .. ولا تكن انانيا ... هيا ..

الرجـــــل : ولـــكن ...

الحـــامى : هيا ... الخطة الاستنزافية ، التمرين الأول . من المجموعة الأولى .. اللف الاستوائى ... استعداد ، ابتدىء .. واحد .. اثنين .. واحد اثنين .

(على طريقة المدرب الرياضى)

(الرجل يجد نفسه مضـــطرا الى الاســـتجابة لصفارة الحامى . ويأخذ فى اللف حول المكان محاولا اقناع الحامى بالكلام تارة والاشارة تارة اخرى ولكن بلا جدوى ..)

الحـــامى : **(متخذا هيئة المدرب الرياضى) :**

أسرع .. واحد اثنين .. أسرع .

(الرجل يواصل اللف وهو يلهث . وحينما يصل الى النقطة التى يقف فيها الحامى يلقى بعبارته او رجائه على النحو التالى) :

الرجـــل : استريح لحظة ..

الحـــامى : أسرع : واحد اثنين . واحد اثنين .

الرجـــل : كوب ماء ..

الحـــامى : أسرع : واحد — اثنين — واحد — اثنين .

الرجـــل : رغيف خبز .

الحـــامى : اسرع : واحد — اثنين ، واحد — اثنين .

الرجـــل : التقط انفاسى .

الحـــامى : اسرع : واحد — اثنين ، واحد — اثنين .

الرجـــل : شـــربة ماء ..

الحـــامى : اسرع : واحد — اثنين ، واحد — اثنين .

الرجـــل : لقمة خبز .

الحـــامى : اسرع : واحد — اثنين ، واحد — اثنين .

بعد أن تنتهى من هذه التدريبات ، اذا قدر لك ان تنتهى منها ، ستدخل حجرة السونا ..

الرجـــل : حجرة ماذا ؟

الحـــامى : حجرة السونا .. ألم تسمع بالسونا ؟ الحجرة جاهزة — الحرارة مضبوطة على ١٨٠ درجة .

الرجـــــل : ١٨٠ درجة مئوية ؟

الحـــامى : طبعا . أم تظنها درجة عشرية ؟

الرجـــــل : هذه حرارة لا تطاق !

الحـــامى : نار جهنم أشد حرا !

الرجـــــل : وهل سأدخل جهنم بعد كل هذه المعاناة ؟

الحـــامى : وان منكم الا واردها .

الرجـــــل : يارب !

الحـــامى : ماذا تقول ؟

الرجـــــل : .... !

الحـــامى : هل تسمعنى ؟ واحد ، اثنين ، واحد ، اثنين .

الرجـــــل : ....

الحـــامى : يا هذا ! هل تسمعنى ؟ هل تسمعنى ؟ واحد ، اثنين ، واحد اثنين . أجب ! هل تسمعنى ؟ المهم أن تسمعنى . واحد اثنين ، واحد ، اثنين . تبقى فى حجرة السونا يوما وليلة ... واحد ، اثنين ، واحد ، اثنين ،

(ضوضاء سقوط جثة)

ما هذا ؟ هل تسمعنى ؟ المهم أن تسمعنى . واحد ، اثنين ، واحد ، اثنين ....

بعد ذلك ، المغطس البارد .. يا هذا ! هل تسمعنى ؟ المهم أن تســمعنى واحد ، اثنين ، واحد ، اثنين ..

(اظـــلام)

(اللوحـــــة الثـــالثة عشـــرة)

(الرجل يتماثل للنهوض من النوم ــ الحـــامى الذى يراقبه يلاحظ ذلك فيشرع فى التباكى ــ صوت نشيجه يعجل بنهوض الرجل ــ الرجل بمجرد أن يتنبه ويعى ما حوله ، يســـرع الى الحامى مفزوعا ــ الحامى يرفع صـــوته مفتعلا النشيج كطفل مفجوع بما لايتلاءم مع سنه ولا مقامه مما يثير الضحك لكن الرجل يأخذ الأمر مأخذ الجد كأم لهذا الطفل ــ مشهد ساخر ــ مبالغة فى الآداء من الطرفين : الحامى يريد أن يتقن تمثيل دور الطفل المفجوع ، والرجل يعبر عن جزعه الصادق) .

الرجـــــــل : تبكى ياسيدى ؟ أنا لا أصدق ما أرى .

الحـــــامى : **(لا يجيب ــ يستمر فى التباكى والنشيج)**

الرجـــــــل : **(بشعور صادق)** ــ أرجوك ياسيدى ! ماذا حدث ؟

الحـــــامى : **(أداؤه السابق يزداد حدة)**

الرجـــــــل : أتوسل اليك ياسيدى .. انت تعذبنى .

الحـــــامى : **(الأداء السابق يزداد حدة)**

الرجـــــل : **(يركع أمام الحامى)** أتضرع اليك ياسيدى كف عن البكاء ..

الحـــامى : **(يقلد طفلا تائها وجد أمه ، يرتمى فى حضـــن الرجل ويجهش بالبكاء)**

الرجـــــل : **(متضرعا)** — ماذا حدث ؟ ماذا حدث ؟

الحـــامى : **(متباكيا)** — أحبك ! أحبك !

الرجـــــل : **(يكاد أن يبكى)** — وانا كذلك أحبك . ولكن لماذا البكاء ؟

الحـــامى : **(وهو يكف عن التباكى)** ولكنك لست سعيدا معى هنا .

الرجـــــل : تقصد بعد هذا السيل من التدريبات — على أية حال لقد استعدت لياقتى . ثم ان هذا وضـــع مؤقت .

الحـــامى : **(جاهشا بالبكاء)** ارايت ؟ أنت لست سعيدا فعلا !

الرجـــــل : لهذا أنت تبكى ؟

الحـــامى : نعم ، لأننى أحبك . أحب أن أراك سعيدا .

الرجـــــل : ما أطيبك أيها السيد ! ما أنبل شعورك !

الحـــامى : بل ما أشقانى لأنك لست سعيدا

الرجـــــل : ولكن هذا ليس ذنبك .. انها الظروف .

الحـــامى : اللعنة على هذه الظروف ! لابد أن نقهرها .. ان نغيرها !

الرجـــــل : أنت لم تدخر وسعا فى ذلك .. ولا أنا كما رأيت .

الحـــامى : ليتنى لم اتمكن من أسعاد الانسان الذى أحببته ، الانسان الذى ترك الجميع وبقى معى هنـــا يؤنسنى فى وحدتى ، وفى هذه الصـــحراء القاحلة ، على بعد آلاف الأميال من كل حياة انسانية .

الرجـــــل : شعورك النبيل عزاء لى . ولكن دعك من هذه الحســاسية حتى لا تجعلنى أشـــعر نحوك بالذنب .

الحـــامى : لن ارتاح حتى أراك تنعم بالسعادة ، وترفل فى النعيم .

الرجـــــل : هذا كثير ياسيدى . على أية حال ، سيكون ذلك حينما تنكشف الغمة .

الحـــامى : أنت تعذبنى بهذا الكلام .

الرجـــــل : وما ذنبك أنت ؟

الحـــامى : هذا عملى .. هذا واجبى .

الرجـــــل : أنت لم تقصر فى عملك .

الحـــامى : أريد أن أراك ســعيدا « هنا والآن » . هذا واجبى .

الرجـــــل : « هنا والآن » ؟

الحـــامى : أجل ، « هنا والآن » . هل أنت سعيد « هنا والآن » ؟

الرجـــــل : (يتردد) الحقيقة ..

الحـــامى : قلها . الحقيقة أنك لست سعيدا « هنا والآن ». هذه هى الحقيقة .

الرجـــــل : ربما يتحقق ذلك بعد المرحلة النهائية من الخطة .

الحـــامى : كم كنت أتمنى أن تكون سعيدا « هنا والآن » .

الرجـــــل : « هنا والآن » .

الحـــامى : نعم ، « هنا والآن » .

الرجـــــل : ولماذا « هنا والآن » ؟

الحـــامى : لأنك « هنا والآن » ، لأننا « هنا والآن » .

الرجـــــل : ربمـــا ..

الحـــامى : (مقاطعا) ربما لو لم تكن هذه الصـــحراء القاحلة ؟

الرجـــــل : ربمـــا ..

الحـــامى : ربما لو لم يكن هذا الجفاف الحارق ؟

الرجـــــل : ربمـــا ..

الحـــامى : ربما لو لم يكن هذا الحر القائظ الذى يلهبنـــا بسياطه فى النهار ؟

الرجـــــل : ربمـــا ..

الحـــامى : ربما لو لم يكن هذا البرد القارص الذى يجمد أوصالنا فى المساء ؟

الرجـــــل : ربمـــا ..

الحـــامى : ربما لو تحولت هذه الصحراء الى جنة **تكسوها** الأشجار ؟

الرجـــــل : ربمـــا ..

الحـــامى : ربما لو كان هناك نهر يشق هذه التلال ويحولها وديانا خضراء .

الرجـــــل : ربمـــا ..

الحـــامى : أحلام ؟ أليس كذلك ؟

الرجـــــل : طبعـــا !

الحـــامى : **(فجأة ودفعة واحدة)** تســـتطيع أن تجعلها حقيقة .

الرجـــــل : حقيقة ؟

الحـــامى : أجل ، « هنا والآن » .

الرجـــــل : وكيف ؟

الحـــامى : هذا عملى ، هذا واجبى .

الرجـــــل : والطـــريقة ؟

الحـــامى : العمـــل .

الرجـــــل : **(محاولا الكلام)**

الحـــامى : **(مقاطعا اياه)** لا تتكلم . لا كلام . بل عمل . هذا عصر العمل . لا مكان للكلام ولا للخطب .

الرجـــــل : **(مشيرا الى فمه بعلامة الصمت . الرجل يلزم الصـمت . يعبر بالاشارة فقط وبطريقة بلهاء كانما اصيب بالبله)**

الحـــامى : العمل فى صمت .

الرجـــــل : **(الأداء الســـابق)**

الحـــامى : لا مستقبل الا بالتخطيط .

الرجـــل : **(يلزم الصمت — يصدق على كلام الحامى بايماءات واشارات معبرة)**

الحـــامى : هذه الصحراء ستتحول الى جنة خضراء من اجل الأبناء .

الرجـــل : **(يشير بذراعيه اشارة واسعة)**

الحـــامى : ليس بالخطب الفارغة ، ولا بالبلاغات الجوفاء

الرجـــل : **(يشير الى فمه بعلامة الصمت)**

الحـــامى : وانما بالعمل ، بالاتحاد .

الرجـــل : **(يبحث حوله)**

الحـــامى : نعم ، اتحاد العقـل **(يشير الى راسـه)** والعضلات **(يشير الى ذراعى الرجل)**

الرجـــل : **(يشير الى نفسه بتواضع)**

الحـــامى : البنـــاء !

الرجـــل : **(حركة تأكيد)**

الحـــامى : التعمير من اجل البناء ؟

الرجـــل : **(حركة تصديق)**

الحـــامى : أو البناء من اجل التعمير ؟ البناء من اجل التعمير، أم التعمير من اجل البناء ؟

الرجـــل : **(يفكر قليلا ثم يشير بيديه أن الأمر سيان)**

الحـــامى : أظنك تفضل البناء من اجل التعمير ؟

الرجـــــل : (الأداء السابق)
الحـــامى : التعمير من أجل البناء ؟
الرجـــــل : (يشير بيده اشارة تدل على الأطفال) .
الحـــامى : الأبناء ؟ التعمير من أجل الابناء ؟ عظيم ! عظيم جدا .
الرجـــــل : (سعيدا ويصفق — الحامى ينهره فيتوقف)
الحـــامى : الابناء يعنى المستقبل ، يعنى الأجيال القادمة . عاش المستقبل !
الرجـــــل : (حركة تصفيق باليدين ، ولكن بلا صوت)
الحـــامى : فليسقط الحاضر !
الرجـــــل : (يأتى بقدمه حركة من يسحق شيئا على الأرض)
الحـــامى : اتفقنـــا ؟
الرجـــــل : (حركة تصديق)
الحـــامى : سأضع لك خطة خمسية .
الرجـــــل : (سعيدا ، يشير باصـــابعه الخمســة بيد ، ويضرب على صدره باليد الأخرى)
الحـــامى : لكى تحول هذه الصحراء الى حدائق غناء .
الرجـــــل : (يشير بذراعيه اشارة واسعة)
الحـــامى : وقصور منيفة !
الرجـــــل : (كأنما لم يفهم اللفظ)
الحـــامى : (مكررا) منيفة .. أى عظيمة
الرجـــــل : (اشارة من الرجل)

الحـــــامى : اشجار وازهار واطيار ..

الرجـــــل : **(اشارة من الرجل)**

الحـــــامى : **(يصحب الرجل الى ركن من الأركان ويشير له وهو يواصل الحديث)** هنا مثلا ، ستبدأ على الفور بحفر الآبار .. المياه الجوفية ليســـت عميقة جدا .. ميل أو ميلين على أكثر تقدير .. **(بينما الحامى يتحدث ، الرجل يشير اشارات تصديق واستحسان وطاعة عمياء اقـــرب الى البله)**

ثم تبدأ على الفور بشق بعض الأنهار .. ويمكن الاكتفاء مبدئيا بشق بعض الترع ، ثم بناء عدة قناطر ورياحات .. بعد ذلك تشرع على الفور فى بناء الخزانات حتى لا تضيع المياه سدى .. ثم تستغل هذه الخزانات فى عمل شــــلالات صناعية فى مناطق متفرقة لتوليد الكهرباء ... بعد توفر الكهرباء ، تكون قد تغلبت على مشكلة الطاقة . ويصـــبح كل شىء جاهزا لتشـــغيل المصانع . فالزراعة هى الأساس وكذلك لكى تحافظ على البيئة من التلوث الذى أصبح سمة من سمات العصر ..

(الحامى .. يستمر فى الكلام ولكن صـــوته ينخفض ثم يختفى . بينما الرجل يعبر عن اعجابه وطاعته بالايماء والاشارة)

(اظـــــلام)

(اللوحـــــة الرابعـــة عشـــــرة)

(الرجل فى جلسة الصلاة كأنه فرغ منها قبل قليل — مرايا حوله تظهر خلالها صورته متكررة كأنها صور والده وآبائه وأجداده)

الرجـــــل : أبى ؟ أخيرا بعد طول الانتظار !

الأب : تستبطئنى فى الشدة .

الرجـــــل : احب أن ألقاك فى جميع الأحوال .

الأب : ليس مثلى

الرجـــــل : أنت أعلم بحالى .

الأب : أنت تكبر فى العام مائة عام .

الرجـــــل : وأنت كما أنت منذ فارقتنا .

الأب : من يراك يظنك أبى .

الرجـــــل : ويظنك أنت الحفيد .

الأب : تصلى ولكنك لم تصل .

الرجـــــل : كما تعرف ، أنا أصلى جميع الأوقات .

الأب : جميع ما صليت لا يساوى ركعة من صلاتنا .

الرجـــــل : انا لا اترك صلاة واحدة .

الأب : الخشوع شرط .

الرجـــــل : ها انت ترانى .

الأب : لو كنت خاشعا ما شعرت بى .

الرجـــــل : حالى تحول القلوب الثابتة .

الأب : عليك بالدعاء !

الرجـــــل : أدعو فى كل حين ، ولكن القبول . .

الأب : غير (استبدل) المكان !

الرجـــــل : اليست الأرض كلها مسجدا ؟

الأب : الطهارة شرط وسلاح .

الرجـــــل : هل تغيرت الأرض ؟

الأب : على أية حال لم تعد كما كانت .

الرجـــــل : صليت فى الف مكان .

الأب : تحر الطهارة وتخير للدعاء أوقات الاستجابة .

الرجـــــل : أفعـــــل .

الأب : عليك بالأدعية المأثورة .

الرجـــــل : أفعـــــل .

الأب : لعلها ذنوب قديمة تراكمت .

الرجـــــل : أنت أعلم بى .

الأب : لعلها ذنوب آتية .

الرجـــل : وهل نحاسب على ما سيأتى من ذنوب ؟

الأب : الحساب ختامى ، وهذا رحمة .

الرجـــل : والعمـــل ؟

الأب : شد الازار واطرح الدنيا .

الرجـــل : وهل أفعل غير ذلك ؟

الأب : قلبك مشغول .

الرجـــل : الأبناء والأعداء .

الأب : اتريد ايمانا بلا فتن ؟

الرجـــل : فتن العصر تزلزل الجبال .

الأب : انت تطلب سلعة غالية . وجميع ما صليت لا يساوى ركعة من صلاة العابد .

الرجـــل : الى هذا الحد ؟

الأب : وكل ما فعلت لا يكافىء نفسا يتردد فى صدرك .

الرجـــل : لا أبخل !

الأب : طهر حولك !

الرجـــل : او نحاسب بجريرة السفهاء ؟

الأب : الكل مسئول عن الكل .

الرجـــل : وهل تزر وازرة وزر أخرى ؟

الأب : لا أقل من النهى .

الرجـــــل : لم يعد الأمر بأيدينا .

الأب : أين كنت حينما كان .

الرجـــــل : الفتن كثرت والابتلاءات تتوالى .

الأب : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

الرجـــــل : يعرضنا لما نكره

الأب : وهل يصح ايمان بلا تمحيص ؟

الرجـــــل : اللهم ثبتنى !

الأب : ادع للآخرين !

الرجـــــل : ادعو للأبناء .

الأب : والأعـــــداء .

الرجـــــل : أدعو لأعدائى ؟

الأب : الا تريد لهم الهداية فتكف شرهم ؟

الرجـــــل : وجار السوء ؟

الأب : أدع له بالهداية !

الرجـــــل : سلبنى راحتى .

الأب : اياك والظلم !

الرجـــــل : حاشى لله !

الأب : قد تظلم من حيث لا تعلم .

الرجـــــل : والســـــبيل ؟
الأب : اقطع الشك باليقين !
الرجـــــل : دلنى على الطريق !
الأب : اتق الشبهات !
الرجـــــل : زدنى !
الأب : رد المظالم الى أهلها !
الرجـــــل : وهل ظلمت احدا ؟
الأب : رد المظالم الى أهلها !
الرجـــــل : والأخيرة ؟
الأب : اقبض على الجمر !
الرجـــــل : مـــاذا ؟
الأب : اقبض على الجمر ! اقبض على الجمر !

(الرجل يصحو فزعا كأنما لسعته جمرة)

(اظـــلام)

(اللوحـــة الخامســـة عشـــرة)

(المنظر يمثـــــل التحـــول العظيم الذى حدث للصحراء : حدائق غناء ، قصور منيفة ، جداول رقراقة .. يسمع حفيف الأشجار وخرير المياه وزقزقة الطيور .. شمس ســـاطعة .. النور يغمر المكان .

(يمكن تعويض ذلك ببعض اللوحات الخلفيـــة والتسجيلات الصوتية . كما يمكن الاستعاضة عن ذلك بشجرة واحدة وافرة الأوراق يجلس تحتها الحامى والرجل يتأملان المكان فى نشوة وانبهار)

(الحامى يتكلم وحده ويظل هو الذى يتكلم فى اللوحات التالية حتى نهاية المسرحية . أما الرجل فلن يتكلم بعد ذلك أبداً)

الحـــــامى : من كان يصدق أن الصحراء تتحول بهذه السرعة الى جنة خضراء ؟ هذا عملى . هذا واجبى . هل نســـــيت ؟ صـــحيح أنت قمت بالتنفيذ ، بالاجراءات التنفيذية .. ولكن الخطة ، الخطة الخمسية ، خطتى ، هى كل شىء ...

صحيح أن العمر ضاع . ولكن كل شىء مدخر للأبناء . .لا انكر أنك تعبت وسهرت ، ولكن من طلب العلا سهر الليالى . وهذه هى النتيجة امامك .. صحيح أن ذلك كلفك بحورا من العرق ، ولكنها لم تذهب هباء .. انا معك فى انك لم تكف لحظة عن الحفر والردم والحرث والعزق والغرس والرى .. ولكن ها هى النتيجة : حدائق وحقول وفواكه وبقول ، ونخيل وأعناب .. صحيح أنك لم تتوقف لحظة عن التشييد والبناء ..ولكن انظر : طرق وجسور وعمارات وخزانات ومدارس ومستشفيات وجامعات ومتاحف وأبراج ومسلات وأهرامات وجيوش وطائرات ودبابات .. من زرع حصد . أنا الآن سعيد لانك سعيد . أنت سعيد هنا والآن . اليس كذلك ؟ ليس فى العمر بقية ؟ لا تنس الأبناء والاحفاد . طبعا ، طبعا سيذكرونك ، سيذكرونك على الأقل فى المواسم والأعياد .

تعال انظر الى نتيجة السهر والتعب .. انظر الى كل هذه ..

(الحامى يصحب الرجل ويشير له الى ركن من الأركان وهو مستمر فى الحديث .. صوته يخفت شيئا فشيئا الى أن يزول مع الاظلام)

(اظلام)

(اللوحـــــة السادسة عشرة)

(يسمع الحامى وهو يضحك مقهقها . ثم يسمع وهو يبكى او يتباكى . يتكرر منه هذا عدة مرات ـ الرجل ـ الذى جذب انتباهه هذا التصرف يقترب وينظر الى الحامى وينفعل لانفعـــاله : يبتسم حينما يضحك الحامى ويكتئب حينما يبكى .. يتكرر هذا من الرجل كلما تكرر من الحامى .. الرجل يهم بالكلام ، لكنه يحجم)

الحـــــامى : **(بعد نوبة ضحك)** تتعجب لاننى أضحك ؟ نعم أنا أضحك .. تريد أن تعرف السبب ؟

أنا أضحك لاننى سعيد .

(فجاة الحامى يشرع فى نوبة بكاء)

الحـــــامى : تتعجب لاننى أبكى ؟ نعم أنا أبكى .

تريد أن تعرف السبب ؟

أنا أبكى لاننى حزين .

(يتكرر هذا المشهد)

(بعد نوبة ضحك)

الحـــامى : تريد أن تعرف لماذا أنا سعيد ؟

أنا سعيد من أجلك .

(الرجل يقفز مصفقا كالأبله)

الحـــامى : تريد أن تعرف هل انكشفت الغمة ؟

ألم أقل لك ؟ هذا عملى ، هذا واجبى .

(حركات شكر وامتنان من الرجل)

الحـــامى : لا شكر على واجب ، هذا عملى ، هذا واجبى .

أخيرا انكشفت الغمة .

هل كنت تتصور أن يتم ذلك بهذه السرعة ؟

الحقيقة أنت لم تكن متفائلا ، أليس كذلك ؟

(الرجل يصدق بالايماء)

أنا أعرف . أما أنا فعلى العكس .

لأننى أعرف عملى .

أخيرا انكشفت الغمة .

نعم ، أخيرا سترتاح من اللص اللعين كما تسميه

(الرجل يشير الى الحامى)

وأنا أيضا ؟ المهم أنت .

(الرجل يستفسر متى ذهب اللص)

متى ذهب اللص ؟

اللص لا يذهب

(الرجل يتعجب)

نعم اللص لا يذهب .

(يتكرر التعجب من الرجل)

أقول اللص لا يذهب .

(الرجل يشير الى أن الحامى قال له ذلك قبل قليل)

انا قلت هذا قبل قليل ؟

هل قلت لك أن اللص ذهب ؟

(الرجل يشير الى أن هذا هو ما فهمه)

انا قلت انكشفت الغمة ، لكننى لم اقل أن اللص ذهب .

(الرجل يريد ان يقول ان الأمر سيان)

كلا هناك فرق .

صحيح الغمة انكشفت ، ولكن اللص لم ولن يذهب .

(تعجب الرجل)

لأن اللص جزء من هذا المكان .

الى هذه الدرجة ؟ نعم الى هذه الدرجة .. عنصر من العناصر — ذهابه يحدث خللا .

(تعجب الرجل)

نعم خللا ، علميا واجتماعيا وفسيولوجيا .

(الرجل يحاول أن ينطق : « فســـــ ... »)

نعم فسيولوجيا

(تعجب من الرجل)

لص ، هذا ما تقوله انت . المهم ما يقوله هو .

(تعجب الرجل)

ومن يدرى ماذا يقول عنك وعنى ؟

(الرجل يريد أن يقول انه رجل شريف)

طبعا أنت رجل شريف !

(الرجل يشير الى الحامى)

وانا ايضـــا ؟

هذا راينا فى أنفسنا .

دعنا من هذا الآن .

المهم أن تنجو بنفسك اذا اردت .

(الرجل يستفسر كيف ينجو واللص باق)

هو باق بالضرورة .. اما انت فلســـت باقيا بالضرورة .

(الرجل يستفسر)

كنت فى الماضى اسرع فهما .

مادام هو باق بالضرورة ولا يمكن ان يذهب ، فاترك له الامارة .

(الرجل يسال هل يذهب هو)

نعم . انج بجلدك .

(تعجب الرجل)

المهم ان تصل الى حل ، أن ترتاح .

(الرجل يسال متعجبا : هل يذهب هو ويبقى اللص)

نعم ، تبتعـــد عنه ، ترتاح منه . وهذا مبعث سعادتى وسبب ضحكى

(الرجل يشير الى الانجازات التى عملها : هل يذهب بعد كل ذلك)

نعم ، تذهب بعد كل هذه الانجـــــازات التى حققتها . وهذا مبعث حزنى .

(تعجب الرجل)

لذلك رايتنى اضحك ثم أبكى . دموع ابتسام فى ثغور مدامع . سعيد لخلاصك وحزين لفراقك .
(الرجل يكتئب ويقتصر دوره على الاســـتماع مبديا من حين لآخر نوعا من الاعـــــتراض أو التعجب . بعد ذلك يغلب عليه الاستسلام)

تقول : من يصدق ذلك ؟

مع أنها طبيعة الأشياء . ثم لا تنس الديمقراطية، شعارنا .

(الرجل يتذكر)

هل نسيت ؟ تكافؤ الفرص والمساواة .

تكافؤ الفرص للجميع ومساواة الجميع بالجميع .
(الرجل يستنكر مساواته باللص)

بالمناسبة ، هو يعترض على هذه التسمية .

نعم يعترض على تسميته باللص .

دعنا من التعميمات والاحـــكام المطلقة . ذلك يعرض للمساءلة .

نعم المساءلة . هذا تنبيه لك او نصـــيحة اذا شئت .

نعم ، صاحبنا بدأ يعترض .

نعم ، هو بدأ يعترض على هذه التسمية .

حتى لو كان كذلك فى نظرك .

شكليات لابد أن نضعها فى الاعتبار .

المهم أنه يرفض هذه التســـمية ويهدد بالمعاملة بالمثل .

يقول أنها أشياء نسبية . فلا أحد يستطيع أن يجزم بشىء

يزعم أنه لم تثبت ادانته ، ولا يسمح لأحد بأن يطعن فى سمعته

نعم ، هكذا يقول .

تسألنى رأيى ؟ أنا أرى الا داعى لاســـتفزازه

حتى لا يعطلك عن الرحيل اذا أردت أن ترحل .
طبعا أنت لا تصدق انه يستطيع ذلك .

على اية حال ، هذا باب يأتى منه الريح .

كيف عرف بأمر رحيلك الذى لم تقرره أنت بعد ؟
هل نسيت أجهزته وعيونه ؟

تسألنى ماذا تسميه اذن ؟

هو يقترح ان تسميه الطرف الآخر أو الجار .
وطبعا هناك حقوق للجار .

انه يشيع فى المنطقة انه مظلوم ..

وبينى وبينك ، الانســــــان قد يظلم من حيث لا يدرى .

(الرجل تنتابه صحوة كانه تذكر كلام والده فى مشهد الحلم)

والانسان منا يجب أن يتجنب الشبهات .
ويرد المظالم الى أهلها ..
يقول انها كانت نزوة شباب ..
صحيح انها نزوة كلفتنا ما كلفتنا ..

ولكنه الآن نادم أشد الندم ..

لو رأيته لتغير رأيك فيه .

يبكى ليل نهار ويطلب الغفران .

كلما رأيته لا أملك نفسى من التأثر ، بل والبكاء .
انا بشر على أية حال . وهو انسان .

وانت أيضا طيب القلب وستلين مع الأيام ..

الله غفور بعباده .

(الرجل الذى كان النوم قد بدأ يداعب اجفانه خلال العبارات الأخيرة يغلبه النوم .. الحامى يلاحظ ذلك اخيرا)

هل نمت ؟

(اظـــــلام)

(اللوحة السابعة عشرة)

(الرجل يحمل بعض الأشياء كانه يتهيأ للرحيل)

المحـــامى : هل قررت الرحيل ؟

هل فكرت اين ستذهب ؟

هناك حيث ستذهب ، الا يوجد لص ؟

تفر من لص هنا لتجد هناك عصابة لصوص ؟
على الاقل هذا اللص تعرفه . لص تعرفه خير من لص لا تعرفه .

على الاقل هذا اللص طيب ..

ثم هل تصور انك تســـــتطيع ان تذهب هكذا بسهولة ؟

هناك مشكلة الخروج ..

صحيح اننى استطيع ان اخرجك بأية صفة من الصفات : اعارة او انتدابا أو هجرة أو سياحة .
واستطيع ان اخرجك بالوساطة أو بالتدليس أو بالتلفيق أو بالتزوير

استطيع أن أخرجك بوصفك مدرسا أو مهندسا او طبيبا أو خبيرا .

استطيع أن اخرجك بوصفك ســباكا أو حدادا
أو نجارا

ولكن اللص ، اقصد الطرف الآخر ، يعترض .
هو لا يعترض شراسة منه أو صفاقة ..

كل ما هناك انه لا يريد أن يكون الســبب فى
خروجك .

ثم أن خروجك سيثير الشبهات حوله .

والأهم من ذلك كله ، الخلل الذى سيسببه هذا
الخروج ، الخلل الاجتماعى ..

على أية حال ، أنا أرى أن نفتح صفحة جديدة .
لذلك لابد من اللقاء بينكما .

أن تراه وتتحدث معه ..

هو ينتظرك فى أى وقت ..

تشعر بالحرج لانك لا تتكلم ؟

لا تلق بالا لهذا الموضوع .

أنا موجود . وأنا أتحدث بلسانك .

ليس بواسطة لسانك ، فلســانك مايزال فى
فمك .

ولكننى اتحدث نيابة عنك .

واعدك أن اتحدث باسمك فى حضوره .

واعبر عن وجهة نظرك وادافع عنها .

بل اننى اعدك أن اتحدث باســـمك كلما دعت الضرورة لذلك . سأتحدث باسمك فى جميع المناسبات الوطنية والمجالس القومية .

وســـــأتحدث باسمك فى المحـــافل الدولية ، والهيئات العالمية .

لا تشغل بالك بهذا الموضوع ، اطمئن !

سأتولى ذلك بدلا عنك وعلى خير وجه .

سأدافع عن حقوقك كأنها حقوقى .

فقط هناك بعض الشـــكليات التى لابد منها ، لنضفى على ذلك صفة الشرعية .

حتى لا تدع مجالا لأى اعتراضات أو دفوع من الطرف الآخر .

حتى نستكمل الشكل القانونى لهذا التوكيل .

خاصة وأن هذا سيريحك من عناء كثير .

سيريحك من عمل التوكيلات والنيابات وحضور الجلسات .

سيريحك من عناء التنقل والسفر ومشـــــاكل المواصلات .

سأطلب منك شيئا بسيطا .

لا تفهم من ذلك اننى سأطلب منك أن تعطينى لسانك .

ان تنتزع لسانك وتعطينى اياه لكى اتحدث به .
اطمئن أنا استطيع أن اتحدث بلسانك دون أن
استعمل لسانك .

ان انتزاع اللسان عملية معقدة ، ولا تخلو من
خطورة .

لن اطلب لسانك ، ولكننى ساطلب شيئا آخر
ابسط وايسر .

صحيح أنه جزء منك ، ولكنه جزء صغير بسيط .
ثم ان فصله عنك لا يسبب اى خطورة ولا
ضرر .

كل ما اطلبه منك هو « بانانا » واحدا .

كلا ، ليس موزة .

صحيح أن كلمة بانانا تعنى موزة

وبالمناسبة ، هذه الكلمة العربية دخلت اللغات
الأوروبية ، واصبحنا نستعملها على أنها كلمة
اجنبية .

« بنانا » يعنى سلامية أصبع اليد .

سلامية واحدة من أصبع يدك استعملها بصمة،
أبصم بها باسمك .

احتفظ بها معى ، أوقع بها على جميع المعاملات
التى تخصك ، وبذلك تتحقق الشرعية لكل ما

اقوله باســمك أو أفعله نيابة عنك ، دون أن تتجشم أى عناء .

وبذلك استطيع فى اى مناسبة او اى اجتماع ان انوب عنك ، واعلن بكل فخر واعتزاز اننى هنا لكى انوب عن السيد .. (**يتوقف**)

تصور ، حتى الآن لا اعرف اسمك ، ما اسمك ؟ منذ التقينا ، قبل يوم ؟ قبل شهر ؟ قبل عام ؟ قبل مائة عام ؟ الف عام ؟ لا اذكر ..

المهم طوال تلك الفترة كنا نتحادث ونتخاطب بلا اسماء .

حقا ، لم يكن هناك داع للأسماء ، فانت وانا نمثل البشرية جمعاء .

ولكن من الآن فصاعدا ، يجب أن يكون لك اسم معين ، اسم جميل .

دع لى هذه المهمة ، دع لى هذه المتعة .

أن اختار لك اسما يلائمك ، ينطبق عليك .

ما رأيك لو اسميتك « بانانا » .

ما رأيك فى هذا الاسم ؟ غريب ؟ اليس كذلك ؟ هل اسمك موزة ؟

كلا ، كلا . وجدتها ! : عقلة الصباع . اسميك عقلة الصــباع .

اسم من التراث الشـــــعبى ، من الفلكلور ،
وهو ينطبق عليك تماما .. فأنت عقلة الصباع.
أنت من الآن فصاعدا اسمك عقلة الصباع .

(الرجل كان قد بدا النوم يداعب اجفانه ..
الحامى يلاحظ ذلك)

ماذا ؟ هل نمت ؟

(اظـــــلام)

(اللوحـــة الثامنة عشـــرة)

(الحادى يتحدث الى الرجل الذى لا يظهر الآن للعيان)

ان من يرانى الآن اتحدث اليك يظننى مجنونا أو مخمورا .

لأن أحدا لايراك . لا احد يراك الا انا . انت لا تظهر الا لى انا .

انا وحدى أراك ، منذ حصلت منك على عقلة الصباع ، التفويض الرســـمى بالتوكيل عنك ، بالنيابة عنك .

(الحامى يخرج من جيبه عقلة الصباع)

هذه « البانانا » أو عقلة الصباع التى اصبحت تحمل اسمها والتى اعطيتنى اياها بمحض رغبتك هى التى جعلتك خافيا عن الأنظار .

هى التى جعلتك لا تظهر لأى انسان غيرى .

انا وحدى أراك ، لأننى احتفظ بها فى جيبى . كأننى احتفظ بك ، فأنت هى وهى انت . أليس كل منكما عقلة الصباع ؟

ليس معنى ذلك أنك أصبحت لا شىء .

كلا ، فان اسمك يتردد فى كل مكان وفى كل مناسبة :

فى المجالس ، فى الهيئات ، فى المنظمات .

انت كالراى العام ، لا يظهر ، ولكن الجميـــع يتحدثون عنه ويذكرونه .

الموجود الغائب ، أو الغائب الموجود .

الكل يتقرب اليك ويتودد اليك ، حتى الطرف الآخر .

بالمناسبة ، الطرف الآخر مايزال فى انتظارك .

ما رأيك لو اتحدث معه باسمك ؟

هذا أكرم لك .

على الأقل ، سيرانى وسيسمعنى .

ولن يســـتطيع الاعتراض على نيابتى ، فمعى عقلة الصباع . عقلة الصباع فى جيبى . انت فى جيبى .

ما رأيك ياعقلة الصباع ؟

على بركة الله !
خير البر عاجله !
هيا ، نذهب اليه الآن !
هيا ، خير البر عاجله !

(الحامى ينهض ، يتصرف كأنه يصطحب عقلة الصباع الذى لا يظهر للعيان)

تعال من هنا !

(يشرع الحامى فى الذهاب موهما بشبك ذراعه بذراع عقلة الصباع الخفى)

لابد من تحريك الموقف — شىء افضل من لا شىء . حتى لو اقتضى الأمر الى تقديم بعض التنازلات — عش ودع غيرك يعيش . انتبه الى هذه الحفر — اذا وصلنا الى اتفاق معه فسنتفرغ لمثل هذه الحفر وغيرها . سنوجه اهتماماتنا الى الاصلاحات الداخلية .. انتبه هذه حفرة أخرى — ثم ستكون عندك الفرصة للاهتمام بصحتك التى تدهورت وبخاصة عيناك — نظرك أصبح ضعيفا للغاية . اذا سوينا موضوع جارنا هذا ، أو اللص كما يحلو لك أن تسميه ، فستتفرغ لحل جميع هذه المشكلات الداخلية . سنقضى عليها قضاء مبرما .... ان جميع ما كان ينفق فى صراعاتنا معه سوف يوجه الى الداخل ، الى البناء ، الى التنمية . هل تسمعنى ؟ لا تسمعنى ؟ .. السمع ايضا عندك ضعيف كثيرا .

كل شىء يمكن علاجه بمجرد أن ننتهى من هذه المشكلة المزمنة .

ســـتكون لدينا الفرصة اللازمة للاهتمام بنظرك وسمعك ، وصحتك بصفة عامة . سأضع لك خطة علاجية شاملة بالاشتراك مع مجموعة من الأطباء فى جميع التخصصات : باطنى ، عيون ، اذن وحنجرة ، عظام ، جلد ، أعصاب ، اسنان نعم ، الأسنان هذه يمكن أن تؤثر على أشياء كثيرة ...

ليس هناك أهم من الصحة .. المهم أن نصل الى حل مع أخينا هذا ، وأنا أعدك أنك سوف تسترد نظرك وسمعك . ستعود الى صـــحتك الأولى ، الى لياقتك السابقة . بل وأعدك أنك سوف تعود الى ممارسة رياضتك المفضلة .. انتبه الى هذه الحفرة .. ستعود الى الملاعب تصول وتجول وتحطم الأرقام . انتبه الى هذه الحفرة ... هذه المنطقة مليئة بالحفر ... يجب أن نأخذ حذرنا جيدا ، لانها حفر عميقة ... أو لعلها بالوعات ... كل هذا سيزول ، سنقضى عليه بمجرد الوصول الى اتفاق ...

((تمت))

صـــدر من هـــذه السلسلة

١٩٨٦

● الانسان يصعد من جديد ، لا تسدلو الستار ، الحقيقة عارية جدا	عـزت الأمـير
● بشر الحافى يخرج من الجحيم	عبد الغفار مكاوى
● الثلاث ورقات	رأفت الدويرى
● ثم يخضر الشجر (ثلاث مسرحيات شعرية)	عبـده بـدوى
● حـكم شـهرزاد	عـزت الأمـير
● الرجل الذى أكل الوزة	جمال عبد المقصود
● الكداب ومسرحيات أخرى	رشـاد رشـدى
● محاكمة رجل مجهول	عز الدين اسماعيل

١٩٨٧

● أبـو نضـارة	محمد أبو العلا السلاموني
● الأجلاف ينصبون المشانق	عبد اللطيف دربـالة
● الأولـة آه	محمـد البـاجى
● الأيـام الصعبـة	سـعد مـكاوى
● سـقراط فى المدينـة	حـامد ابراهيـم
● العـرائس	صـلاح عبد السـيد
● العطش ، عروس الجنـوب	عـادل مـوسى
● غـريب فى بلبيس ، أبو زيد فارس بنى هـلال	عـادل مـوسى

- اللص ، العيد وراء الكواليس ، تحويشة العمر — محمد سالم
- ليلة زفاف الكترا — مهدى بندق
- ما حدث لليهودى التائه — يسرى الجندى
- المجنون والحب — صلاح المعداوى
- المدار — محمد قطب عبد العال

١٩٨٨

- الأبناء — احمد سخسوخ
- احتفالية بنى شعب — أمين بكير
- الأرانب — لطفى الخولى
- أزمة شرف — ليلى عبد الباسط
- بروفة للجريمة — محمد سالم
- الجزاء ، الزفاف (ومسرحيات أخرى) — صلاح راتب
- جمال الصيف — سوريال عبد الملك
- الخماسين — احمد شمس الدين الحجاجى
- الصياد — انس داود
- عالم كورة كورة — جمال عبد المقصود
- عشرة على باب الوزير — فتحى سلامة
- الفئران — احمد الطاهر
- فلح وسلاطين — سمير عبد الباقى
- كليلة ودمنة وبعد — ناهد نائلة نجيب
- المبعوث — مصطفى أبو النصر
- المثقفون أو آخر الأجيال — سعد زهران
- المجنونة — نسيم مجلى
- مرعى الغزلان — محمود نسيم
- ورق .. ورق ، ثمن الغربة — ليلى عبد الباسط

١٩٨٩

المسرحية	المؤلف
● البين بين	فتحية العسال
● ثلاث مسرحيات كوميدية (الهبرة ، عليوة ماركة مسجلة ، شقة مفروشة)	صلاح راتب
● جاءوا الينا غرقى	محمود أبو دومة
● الخروج (ومسرحيات اخرى)	عبد اللطيف دربالة
● من المجنون أو غرفة رقم ٧	عبد الجبار أبو غريبة
● الهدية	سعد مكاوى

١٩٩٠

المسرحية	المؤلف
● أحزان السيد مكرر	نهاد شريف
● أحلام السنين	فاطمة السيد
● البحر	أنس داود
● حتى صاح الديك	أمين بكير
● الطلسم ليلة نادرة	أمير سلامة
● على ورق الخوخ	فتحى سلامة
● غيلان الدمشقى	مهدى بندق
● كفر التنهدات	رأفت الدويرى
● كله عايز يتجوز صلوحه	ابراهيم حمادة
● ليلة عرس الأقوياء	عبد اللطيف دربالة
● المحاكمة	يسرى الجندى
● المزرعة	محمد أبو العلا السلامونى

١٩٩١

المسرحية	المؤلف
● محاكمة الدكتور سيف	حسن سعد
● المكوك	يوسف العانى
٦١ ـ البترول طلع فى بيتنا	على سالم
٦٢ ـ الآلهة غضبى	بهيج اسماعيل

٦٣ ـ موضـوع ماجـدة	يحيـى عبـد الله
٦٤ ـ عـلى الزيبـق	يسـرى الجنـدى

١٩٩٢

٦٥ ـ حـلم ليـلة حـرب	محمد ابو العلا السلامونى
٦٦ ـ انهم يأكلون الهامبورجر ، محاكمـة زنجى ابيض	بهيـج اسـماعيل
٦٧ ـ نرجـو الانتبـاه !	محمـد المـرسى
٦٨ ـ تغريبـة مصريـة :	
١ ـ ست الحسـن	محمد أبو العلا السلامونى
٦٩ ـ سـقوط اثينـا	حـامد ابراهيـم
٧٠ ـ بدائع الفهلوان فى وقائع الأزمان	
١ ـ خيـول النيـل	رأفـت الدويـرى

١٩٩٣

٧١ ـ الجـدار .. واللبـلاب	محمـد صـدقى
٧٢ ـ نـاس النهـر	حجاج حسـن ادول
٧٣ ـ سميراميس والافصـال	شـوقى عبد الحـكيم
٧٤ ـ الشجرة والصعود الى الشـمس	وفـاء وجـدى
٧٥ ـ أولاد الغضب والحـب	كـرم النجـار
٧٦ ـ يا آل عبس	صـلاح عبد السـيد
٧٧ ـ دكـاترة وسـباكين	عـزت الأمير

١٩٩٤

٧٨ ـ اللعنـة من فـوق المنبر	عبـد الغنى داود
٧٩ ـ الزهـرة والجنزيـر	محمـد سـلماوى
٨٠ ـ مـات المـلك	وليـد يوسـف
٨١ ـ كـرسى الحـكومة	السـيد الشـوربجى
٨٢ ـ المقـامة الغجريـة	فـاروق أوهـان

٨٣ ـ الأنوف (ومسرحيات اخرى)	امين بكير
٨٤ ـ حفل لتتويج الدهشة	وليد منير
٨٥ ـ العدو فى غرف النوم	هشام السلامونى

١٩٩٥

٨٦ ـ امسية عاشقين	نعيم عطية
٨٧ ـ قالت بسمة ، هواية الاستماع المنفرد	يحيى عبد الله
٨٨ ـ عشاق فوق العادة ، طائر الفرات الحزين	عبد اللطيف دربالة
٨٩ ـ شكسبير ملكا	رأفت الدويرى
٩٠ ـ الغجرى ، بغبغان سليط اللسان	بهيج اسماعيل
٩١ ـ التماثيل تنتحر	فوزية مهران
٩٢ ـ العادلون ، الشعلة	محمد سليمان

١٩٩٦

٩٣ ـ المليم باربعة	محمد ابو العلا السلامونى
٩٤ ـ رجال ومشاعل	حمدى عباس
٩٥ ـ المخربشين	خيرى شلبى
٩٦ ـ ملك عجوز (ومسرحيات اخرى)	شوقى عبد الحكيم
٩٧ ـ تأشيرة خروج ، محاكمة المغنى	اسماعيل عقاب
٩٨ ـ الأراجوز	سليم كتشنر
٩٩ ـ الوهج (ومسرحيات اخرى)	نادية البنهاوى
١٠٠ ـ عقول للبيع	فتحى سلامة
١٠١ ـ مقتل هيباشا الجميلة	مهدى بندق

١٠٢ ـ رحلة طرفة بن العبد الى الموت	انور جعفر
١٠٣ ـ الحلم والمؤامرة	محمد صالح الخولانى
١٠٤ ـ هكذا تكلم على بابا	نبيل راغب

١٩٩٧

١٠٥ ـ عمر الخيام	فتحى فضل
١٠٦ ـ عرش أوزوريس	محسن الخياط
١٠٧ ـ عالم بغبغانات	جمال عبد المقصود
١٠٨ ـ اللاعب	مصطفى عبد الغنى
١٠٩ ـ لا أرى لا أسمع	بهيج اسماعيل
١١٠ ـ للأمام قف ، لامؤاخذة يا مستر ريختر	نبيل بدران
١١١ ـ عالم قش ، لما قالوا دا ولد	أمير سلامة
١١٢ ـ الشاطر ٠٠ ست الحسن	سامح مهران
١١٣ ـ نساء من بارود	غبريال وهبة
١١٤ ـ محاكمة الزائر الغريب	حسن فتح الباب
١١٥ ـ محنة الامام أحمد بن حنبل	محمود القلينى
١١٦ ـ قهوة ريش ، يس ٢٠٠٠	ابراهيم رضوان

١٩٩٨

١١٧ ـ ملاعيب عنتر	محمد ابو العلا السلامونى
١١٨ ـ زفة الكلاب (ومسرحيات اخرى)	عزت الأمير
١١٩ ـ المجد من العار	جورجى كامل
١٢٠ ـ السادة النواب	عاطف الغمرى
١٢١ ـ موتاردبس	بدوى مطر
١٢٢ ـ يوم أكلنا الخروع (ومسرحيات اخرى)	سمير عبد الباقى

١٢٣ ـ اتنين فى واحد	محمد الجمل
١٢٤ ـ سوناتا الحب والموت	نادية البنهاوى
١٢٥ ـ افيجينيا	اسماعيل البنهاوى
١٢٦ ـ الدجال والقيامة	عبد الكريم برشيد
١٢٧ ـ اردية السادة ، القبيلة	محيي عبد الحي
١٢٨ ـ التابوت	صلاح عبد الحليم

١٩٩٩

١٢٩ ـ أبناء الطوفان	احمد سخسوخ
١٣٠ ـ عائلة السيد رقم ١	صلاح معاطى
١٣١ ـ الوطاويط	صلاح عبد السيد
١٣٢ ـ الجازية الهلالية	عبد الغنى داود
١٣٣ ـ المتنبى ملكا	محمد رجب عباس
١٣٤ ـ الكماهو (ومسرحيات أخرى)	سعيد حجاج
١٣٥ ـ سوق الكلام (ومسرحيات أخرى)	امين بكير
١٣٦ ـ ان فسد الملح	يحيى عبد الله
١٣٧ ـ الراعى	عادل البطوسى
١٣٨ ـ أسفار سيف بن ذى يزن	خالد محي الدين البرادعى
١٣٩ ـ محاكمة شهريار	عزت الأمير
١٤٠ ـ السود ، جحا باع حماره	نبيل بدران

٢٠٠٠

١٤١ ـ خضرة الشريفة (ومسرحيات أخرى)	فتحى سلامة
١٤٢ ـ المواطن مهرى	وليد يوسف
١٤٣ ـ عودة الفاتح	جمال علام
١٤٤ ـ عيال فى الليل	على عبد
١٤٥ ـ ساعة فخامة الرئيس	رجب حسن
١٤٦ ـ حامى وحرامى	حمادة ابراهيم

تطلب كتب هذه السلسلة من :

- باعة الصحف ● مكتبات الهيئة
- معارض الكتاب بداخل مصروالخارج
- المعرض الدائم للكتاب
- مكتبات الهيئة المتنقلة بالأحياء والأقاليم ٠

رقم الايداع ٧١٣٥/٢٠٠٠

الترقيم الدولى I.S.B.N 977 — 01 — 6665 — 0

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
فرع الصحافة